الكتابات العربية بمسجد شيخ العروبة

د. رباب عادل حسن صالح•

الملخص

يسعى البحث إلى نشر الكتابات العربية الجدارية بمسجد شيخ العروبة أحمد زكي باشا للمرة الأولى مع تحليلها.

لقد أكدت نتائج الدراسة الميدانية والتحليلية للكتابات العربية الجدارية بالمسجد أن هذه الكتابات تعتبر توثيق لحياة المنشئ وأهم أعماله، كما تعتبر تأريخ لمرحلة هامة من تاريخ وأهم الأحداث لفترة هامة في حياة مصر والعالم العربي ألا وهي بدايات القرن العشرين الميلادي، كما أن هذه الكتابات تعتبر معرض مفتوح في جمال الخطوط العربية وتركيباتها لإثنين من أهم وأشهر الخطاطين بالقرن العشرين، وهما عميد الخط العربي "سيد إبراهيم"، والخطاط المشهور "محمد علي المكاوي"، وقد تنوعت هذه الكتابات من كتابات قرآنية ودينية، إلى كتابات وطنية وتنويرية، إلى كتابات شعرية من تأليف المنشئ كان قد اشتهر بها واتخذها شعارا له أفنى في سبيلها عمره، وأخيرا إلى كتابات تحتوي على اسم وألقاب المنشئ وتواريغ إنشاء المسجد.

هذا البحث اشتمل على خمسة أجزاء، الجزء الأول هو المقدمة، أما الجزء الثاني فهي الدراسة النظرية، والجزء الثالث هي الدراسة الوصفية، والجزء الرابع الدراسة التحليلية، وأخيرا الجزء الخامس هي الدراسة التطبيقية بوضع تصور لجولة سياحية وأهم ما يقوله المرشد السياحي في الوقفات المختلفة بها، واختتم البحث بالتوصيات، ليلحقها ملحق الصور والرسومات البيانية، وقد تخلل البحث الجداول التحليلية والتخطيطات التوضيحية.

• أستاذ مشارك - قسم التاريخ مسار الإرشاد السياحى كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الملك عبدالعزيز - جدة

الجزء الأول
المقدمة

- هدف البحث: يهدف هذا البحث إلى دراسة الكتابات والزخارف الكتابية العربية بمسجد أحمد زكي باشا بالجيزة، ونشرها لأول مرة، لتوفير المادة العلمية للمرشدين السياحيين حتى يستطيعوا اتمام عملهم في إعطاء السائحين الأجانب المعلومات الصحيحة والكافية عن هذا المعلم الهام، وبذلك يؤدي المرشد السياحي دوره كوسيط ثقافي(Cultural Broker) من جهة، ودوره كموصل للمعلومات من جهة أخرى(Information Giver) بشكل مرضي، كذلك دعم المعلومات بتحليل كامل لهذه الكتابات من جداول تحليلية ورسومات بيانية، وتخطيطات توضيحية توضح نتائج هذه الدراسة الوصفية التحليلية.

- أهمية البحث: يستمد البحث أهميته من عدة نواحى يمكن تلخيصها فيما يلى:

١- أن البحث يعتبر نشر للمرة الأولى للكتابات الجدارية العربية بمسجد زكي باشا، كما يمثل مدخل لتعظيم جانب من مكونات العرض السياحى الهامة المتمثلة في إظهار أهمية عناصر فنية مميزة بالأماكن والمزارات السياحية تضاف للحصيلة المعلوماتية الأثرية والفنية السياحية المستخدمة من قبل المرشدين السياحيين، عن طريق توفير المعلومات الفنية والأثرية والحضارية والتحليلية عنها.

٢ – أن البحث يمثل إضافة لتتبع تطور عنصر هام من عناصر الفن الإسلامي في منتصف القرن الرابع عشر الهجري أي بدايات القرن العشرين الميلادي، ألا وهو الخط والزخارف العربية للوقوف على مدى تقدم هذا العنصر في هذه المرحلة من تاريخ مصر بشكل خاص والعروبة بشكل عام.

٣- أن البحث يهتم بتوضيح الخطاطين الذين قاموا بهذا العمل لتعريف المرشدين السياحيين بشخصيات مصرية في المجال الفني والمعماري للأسف يعتبر إلى حد بعيد متجاهل في مجال التعليم السياحي.

- المشكلة البحثية: يمكن صياغة مشكلة البحث فى صورة الأسئلة التالية:

1-هل يوجد كتابات وزخارف بالخط العربي بالمسجد؟ لو كانت الإجابة بنعم فأين توجد؟

2-ما أنواع الخطوط المستخدمة في الزخارف الكتابية؟ وهل هي على درجة عالية من الإتقان بحيث تمثل قيمة فنية للمسجد؟

٣- من هم الخطاطون الذين قاموا بهذا العمل؟ وهل هم من المشهورين أوالمميزين في هذا المجال؟ وهل إشتراكهم في إتمام هذا العمل يعد قيمة تعظم من أهمية هذا المزار السياحي؟

٤- ما مصادر هذه الكتابات؟ وما الذي يميزها؟

٥- هل تم تكرار بعض الكتابات؟ إذا كانت الإجابة بنعم، فما هي هذه الكتابات وما دلالتها؟

٦- هل هناك نمط معين أوترتيب معين (Patterns) تمت به كتابة هذه الزخارف؟ ما هو؟

٧- ما التحليل الكامل لهذه الكتابات من جهة: الألوان، المصادر، الخطوط، ضبط الكلمات بالتشكيل، المادة المستخدمة، التكرارات، الفنانين الذين قاموا بها، المواد والخامات المستخدمة، التكرارات، أماكن وضعها وتوظيفها؟

- منهجية البحث: تتمثل الملامح الرئيسية لأسلوب هذا البحث فى الجوانب التالية:

١-الدراسة المكتبية من حيث استعراض وتحليل ما تناولته الدراسات السابقة والمراجع العربية والأجنبية ذات الاهتمام بموضوع البحث مما يهيئ الإطار النظرى له، ولتدعيم البحث بالمعلومات الضرورية الوافية عن منشئ هذا المسجد، والخطاطين العاملين به، وانواع الخطوط المستخدمة.

٢-الدراسة الوصفية للمسجد حيث تم القيام بزيارات ميدانية متعددة للمسجد لتصوير الكتابات المختلفة به، والوقوف على أماكن كتابتها وتوزيعها في الأجزاء والعناصر المختلفة بالمسجد.

٣- الدراسة التحليلية، بتحليل المعلومات التي تم الحصول عليها بالأداتين السابقتين بعمل جداول مقارنة وتحليل، وكذلك بالرسوم البيانية وتحديد نسب العناصر التحليلية المختلفة بعضها ببعض، لعمل الشرح التحليلي، والخروج بالنتائج ووضعها على تخطيط للمسجد.

٤- الدراسة التطبيقية، بمحاولة وضع تصور لجولة سياحية بناءا على النتائج والتحليلات السابقة، حيث يستطيع المرشد السياحي من خلالها أداء أدواره المختلفة من (معطي للمعلومات) (information Giver)، و(قائد) (Leader)، و(ملاح) (Navigator)، و(مرفه) (Entertainer).

- الدراسات السابقة:

لم تتناول أي دراسة سابقة للأسف الكتابات العربية بمسجد أحمد زكي باشا بالدراسة، وإن قامت الباحثة بإتمام بحث عن مسجد أحمد زكي باشا محل الدراسة تم قبوله للنشر بالمجلة العلمية المحكمة للإتحاد العام للآثاريين العرب في عدد مارس ٢٠١٤م، وقد قامت الباحثة في هذا البحث برفع المسجد ووصفه معماريا وأثريا وشرح أهميته ومميزات موقعه لوضعه على الخريطة السياحية.

- أهم المصادر والمراجع:

تناولت كثير من المصادر والمراجع الكتابات العربية والخطوط العربية بشكل عام، وغيرها من الكتابات تناولت اعلام الخطاطين والأدوات الخاصة بالكتابة وأشهر أعمالهم، وكذلك هناك الكتابات التي تناولت المنشآت الإسلامية عامة ومن خلال هذا التناول تعرضت للكتابات والنقوش بالدراسة والتحليل، كما أنه هناك الكتابات التي تناولت موضوع الكتابات والنقوش العربية على الآثار بشكل رئيسي وهي كالتالي:

من الكتابات التي تناولت النقوش والكتابات الأثرية بالمساجد والمنشآت المختلفة وخاصة في العصور الإسلامية التي سبقت القرن العشرين مثل، النقوش

الإسلامية على طريق الحج الشامي بشمال غرب المملكة العربية السعودية[١]، وكتاب النقوش الكتابية الفاطمية على العمائر في مصر[٢]، وكتاب رحلة مع النقوش الكتابية الإسلامية في بلاد البنغال[٣]، وكتاب روائع الخط العربي في جامع البوصيري[٤].

كذلك تناولت كثير من الرسائل العلمية من ماجستير ودكتوراه هذا الموضوع، إما بشكل مباشر وإما بشكل غير مباشر، أما الرسائل التي تناولته بشكل مباشر فمثل، رسالة الدكتوراة "النقوش الكتابية على عمائر القاهرة في القرن التاسع عشر[٥]، ورسالة الدكتوراه "جماليات الكتابات العربية في العمارة الإسلامية كمدخل لتجميل واجهات المباني"[٦] رسالة الماجستير الكتابات على العمارة والفنون الزخرفية فى العصر الايوبى بمصر"[٧]، ورسالة الماجستير "الكتابات العربية على النقود والتحف الفاطمية في مصر"[٨]، ورسالة الماجستير القيم الجمالية للخط العربي والزخرفة على شواهد قبور من مقبرة المعلاة بمكة المكرمة في القرن الثالث الهجري[٩]، ورسالة لنيل درجة الماجستير "النقوش الكتابية الإسلامية الباقية في

---

[١] حياة بنت عبدالله الكلابي (١٤٣٠هـ)، النقوش الإسلامية على طريق الحج الشامي بشمال غرب المملكة العربية السعودية - من القرن الأول إلى القرن الخامس الهجري، مكتبة الملك فهد الوطنية- الرياض.

[٢] فرج حسين فرج الحسيني (٢٠٠٧م)، النقوش الكتابية الفاطمية على العمائر في مصر، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، مصر.

[٣] محمد يوسف صديق (٢٠٠٤م)، رحلة مع النقوش الكتابية الإسلامية في بلاد البنغال - دراسة تاريخية حضارية، دار الفكر، القاهرة، مصر.

[٤] خالد عزب (٢٠٠٥م)، روائع الخط العربي في جامع البوصيري - الكلاسيكية والابداع، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، مصر.

[٥] مصطفى بركات محسن (١٩٩١م)، النقوش الكتابية على عمائر القاهرة في القرن التاسع عشر - دراسة فنية أثرية، رسالة غير منشورة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الآثار، رقم ٤٠.

[٦] محمد علي محمود نصره (٢٠٠١م)، جماليات الكتابات العربية في العمارة الإسلامية كمدخل لتجميل واجهات المباني، رسالة غير منشورة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة حلوان، كلية التربية الفنية، قسم التصميمات الزخرفية.

[٧] السيد سعيد زكى ابو شنب (٢٠٠٧م)،الكتابات على العمارة والفنون الزخرفية فى العصر الايوبى بمصر – دراسة اثرية فنية مقارنة، رسالة غير منشورة لنيل درجة الماجستير، جامعة القاهرة، كلية الآثار، رقم ٢٠٨.

[٨] محمد السيد البسطويس الشرملى (٢٠٠٥م)، الكتابات العربية على النقود والتحف الفاطمية في مصر – دراسة مقارنة، رسالة غير منشورة لنيل درجة الماجستير، جامعة القاهرة، مصر، كلية الآثار، رقم ١٨٥.

[٩] زهراء بنت أحمد بن عمر الزيلعي (٢٠٠٨م)، القيم الجمالية للخط العربي والزخرفة على شواهد قبورمن مقبرة المعلاة بمكة المكرمة في القرن الثالث الهجري، رسالة غير منشورة لنيل درجة الماجستير، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، كلية التربية، قسم التربية الفنية.

الساحل الشرقي الإفريقي حتى القرن السادس الهجري – الثاني عشر الميلادي"[١٠]، وكذلك رسالة الدكتوراه "النقوش الكتابية على الآثار المنقولة في المغرب الأقصى خلال عصري السعديين والعلويين"[١١]، والدكتوراه "النقوش الشاهدية في طرابلس الغرب إبان العصر العثماني الأول والعصر القره مانلي"[١٢].

كما أن هناك غيرها من الرسائل التي ما تزال قيد التسجيل وتتناول بالدراسة موضوع الكتابات والنقوش على الآثار المختلفة، مثل رسالة الدكتوراه " النقوش الكتابية على العمائر الباقية بشرق الأردن من العصر الأيوبي إلى العصر العثماني"[١٣]، ورسالة الدكتوراه "النقوش الكتابية الوقفية المملوكية الباقية بمدينتيدمشق وحلب- دراسة آثارية فنية مقارنة"[١٤]، وكذلك الدكتوراه " الكتابات التركية العثمانية على أسبلة أستانبول"[١٥].

ومن المصادر الهامة لهذا البحث، الكتب الخاصة بالخط العربي وتطوره وأنواعه وكذلك بأعلام الخطاطين وأعمالهم، وعلى رأس هذه المصادر كتاب "تاريخ الخط العربي وأعلام الخطاطين"[١٦]، وكتاب "معجم مصطلحات الخط العربي

[١٠] أماني محمد طلعت إبراهيم عبدالحميد (٢٠٠٩م)، النقوش الكتابية الإسلامية الباقية في الساحل الشرقي الإفريقي حتى القرن السادس الهجري – الثاني عشر الميلادي – دراسة أثارية فنية مقارنة، رسالة غير منشورة لنيل درجة الماجستير، جامعة القاهرة، مصر، كلية الآثار.

[١١] نيرة رفيق جلال (٢٠٠٦م)، النقوش الكتابية على الآثار المنقولة في المغرب الأقصى خلال عصري السعديين والعلويين من ٩١٦هـ/ ١٥١٠م إلى ١٢٠٤هـ/ ١٧٨٩م دراسة آثارية مقارنة، رسالة غير منشورة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة القاهرة، مصر، كلية الآثار.

[١٢] سهام عبدالله جاد (٢٠٠٦م)، النقوش الشاهدية في طرابلس الغرب إبان العصرالعثماني الأول والعصر القره مانلي ٩٥٨-١٢٥١هـ/ ١٥٥١-١٨٣٥م دراسة فنية أثرية، رسالة غير منشورة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة القاهرة، مصر، كلية الآثار.

[١٣] أماني محمد طلعت إبراهيم خلف (تاريخ التسجيل ٢٠١٠م)، النقوش الكتابية على العمائر الباقية بشرق الأردن من العصر الأيوبي إلى العصر العثماني دراسة أثرية فنية، رسالة غير منشورة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة القاهرة، مصر، كلية الآثار.

[١٤] إبراهيم سالم نويجي (تاريخ التسجيل ٢٠١٠م)، النقوش الكتابية الوقفية المملوكية الباقية بمدينتي دمشق وحلب- دراسة آثارية فنية مقارنة، رسالة غير منشورة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة القاهرة، مصر، كلية الآثار.

[١٥] صباح علي شافي الطباخ (٢٠٠٨تاريخ التسجيل م)، الكتابات التركية العثمانية على أسبلة أستانبول دراسة أثرية وأدبية مع ترجمة الكتابين الأول والثاني من سلسلة أسبلة أستانبول لأورجون باريش تا، رسالة غير منشورة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة الأزهر، مصر، كلية الدراسات الإنسانية (فرع البنات)، قسم اللغة التركية وآدابها.

[١٦] أحمد صبري زايد (١٩٩٩م)، تاريخ الخط العربي وأعلام الخطاطين – مزود بالصور واللوحات لأشهر الخطاطين، دار الفضيلة، القاهرة، مصر.

والخطاطين"[١٧]، وكتاب "أصول الخط العربي"[١٨]، وكتاب "مذكرات في الخط العربي"[١٩]، و"الخط والكتابة في الحضارة العربية"[٢٠]، و"تطور الخط العربي في ظل الحضارة العربية الإسلامية"[٢١]

ومن المراجع الهامة الخاصة بشخصية منشئ المسجد، كتاب أنور الجندي عن أحمد زكي باشا[٢٢]، وكتاب الأعلام للزركلي[٢٣]، وكذلك مقالة حسن الشيخة بعنوان أحمد زكي شيخ العروبة بمجلة المجلة[٢٤]. كذلك تم الإستعانة بالكثير من مواقع الشبكة العنكبوتية التي أثرت البحث بالمعلومات المختلفة.

بينما لم تتناول كتابات كثير من الأثريين أوالمؤرخين المساجد في العصر الحديث بشكل كاف، رغم ما مثلته بعض هذه المساجد من أهمية فنية وقيمة تاريخية، تمثل لنا تسجيل لتطور العمارة والفنون الإسلامية، وكذلك تمثل تأريخ لكثير من رجالات هذا العصر الذين قاموا بإنشاء هذه المنشآت.

- تقسيم البحث:

لقد تم تقسيم البحث إلى خمسة أجزاء، الجزء الأول ويشمل المقدمة، حيث تم عرض أهداف وأهمية البحث والأسئلة البحثية ومنهجية البحث والدراسات السابقة وأهم المصادر والمراجع المستخدمة، يلي ذلك الجزء الثاني وهو الجزء النظري، الذي قسم بدوره لمبحثين، المبحث الأول وهو نبذة عن منشئ هذا المسجد، المبحث الثاني عن أهم وأشهر الخطاطين الذين قاموا باتمام النقوش الكتابية بالمسجد. وقد اعتمدت في هذا الجزء على الدراسة المكتبية النظرية بالعودة لما تيسر من المصادر

---

[١٧] عفيف البهنسي (١٩٩٥م)، معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان.

[١٨] كامل سلمان الجبوري (٢٠٠٠م)، أصول الخط العربي نشأته –وأنواعه – تطوره – نماذجه، دار مكتبة الهلال، بيروت لبنان.

[١٩] جلال أمين صالح (١٩٧٨م)، مذكرات في الخط العربي، الطبعة الاولى، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، المملكة العربية السعودية.

[٢٠] يحيى وهيب الجلوري (١٩٩٤م)، الخط والكتابة في الحضارة العربية، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان.

[٢١] محمد عمر بشينة (٢٠١٢م)، تطور الخط العربي في ظل الحضارة العربية الإسلامية، الطبعة الأولى، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر.

[٢٢] أنور الجندي (د.ت)، أحمد زكي الملقب بشيخ العروبة –حياته – آراؤه – آثاره، من سلسلة أعلام العرب رقم ٢٩، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

[٢٣] خيرالدين الزركلي (٢٠٠٢م)، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الجزء الأول، الطبعة الخامسة عشر، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

[٢٤] حسن الشيخة (١٩٦٢)، أحمد زكي باشا شيخ العروبة، مجلة المجلة، العدد الثاني والستون مارس (آذار) لسنة ١٩٦٢، ص ص ٨٠ – ٨٢.

والمراجع مواقع الشبكة العنكبوتية المختلفة، أما الجزء الثالث فهو الجزء الوصفي حيث قسم لعدة مباحث بدوره، المبحث الأول عن الكتابات الخارجية للمسجد، والمبحث الثاني بالكتابات الداخلية. فيما يخص الجزء الرابع وهو الخاص بالدراسة التحليلية وقد تم تحديد تسع مباحث فيه، اولا التحليل العام للكتابات بالمسجد وبالواجهات الخارجية فالقاعات الداخلية ثم الكتابات بالشبابيك عامة، ثانيا الكتابات التي إحتوت على تواريخ، ثالثا الكتابات التي إحنوت على آيات قرآنية، رابعا الكتابات التي احتوت على اسم وألقاب المنشئ، خامسا الكتابات التي احتوت على توقيعات الخطاطين، سادسا الكتابات التي احتوت على اسم المسجد، سابعا الكتابات التي ضبطت بعلامات التشكيل ومن خلت منها، ثامنا تتابع الكتابات، تاسعا لفظ الجلالة، وأخيرا يأتي الجزء الخامس وهو تصور للجولة سياحية للمسجد بناءا على المعلومات والتحليلات التي تمت في الأجزاء البحثية السابقة، يأتي بعد ذلك التوصيات، ثم يليها ملحق الصور وملحق الرسومات البيانية، بينما تخلل البحث بعض الجداول التحليلية والتخطيطات التوضيحية.

الجزء الثاني
الدراسة النظرية

أولا: شخصية أحمد زكي باشا: (١٢٨٤ – ١٣٥٣هـ/ ١٨٦٧ – ١٩٣٤م)[٢٥]

أحمد بن إبراهيم –كان والده مديرا لمصلحة خفر السواحل- بن عبدالله، شيخ العروبة، عالم، أديب، اختلف المترجمون في جده وأبيه، والإجماع على أنه من أصل مغربي، رحل جده أو أبوه إلى يافا في فلسطين في التجارة، ثم انتقل إلى رشيد،[٢٦] ولد أحمد زكى باشا الملقب بشيخ العروبة في الإسكندرية عام ١٨٦٧م،[٢٧] وكفله أخوه محمد رشاد، ودفعه إلى مدارس الحكومة حتى بلغت به خاتمة المطاف إلى مدرسة الحقوق، وكان اسمها مدرسة الإدارة في عهده،ثم نال إجازة الحقوق عام ١٨٨٧م، ثم دخل في خدمة الحكومة أولا مترجما في محافظة الإسماعيلية، ثم انتقل إلى قلم المطبوعات في وزارة الداخلية حتى بلغ أمانة السر في مجلس النظار ١٨٨٩م. سافر أحمد زكي ثلاث مرات إلى مؤتمر المستشرقين، ورحل مرات إلى القسطنطينية، واتجه إلى الترجمة وإحياء التراث العربيمتخذا ذلك الخط وسيلة لتنوير الأذهان،وكان كثير السفر والترحال والبحث، واسع الحيلة في الحصول على الكتب والمخطوطات واستنسخ منها لنفسه أو لدار الكتب المصرية عشرات من أمهات

---

[٢٥] عمر رضا كحالة (د.ت)، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، مؤسسة الرسالة، ص ١٤٠.

[٢٦] كحالة، المرجع السابق، ص ص ١٤٠ -١٤١.

[٢٧] محمد عبدالحليم غنيم (دكتور)، منتدى الكتاب العربي، http://www.arabworldbooks.com/articles42.htm ١٥-١٠-٢٠١٤م

الكتب، وقد ساعده على ذلك أيضا، ظروف حياته الخاصة فلم ينشغل بولد، هذا إلى جانب وظيفته في مجلس النظار التى مكنت له فرصة السفر، وفوق ذلك كله اتصاله بدوائر الباحثين والمستشرقين في المجمع العلمي المصري والجمعية الجغرافية..

ولقد أراد أن يصنع له مكتبة ضخمة تقف إلى جوار دار الكتب، فجمع ألوف المجلدات النادرة، وقدم ذلك كله للدولة ومعه قطعة أرض في المنيرة تبلغ مساحتها ١٥٠٠ م^{٢} ، لبناء دار كتب تمنى أنها تكون الثانية وتحمل اسمه،فقد جاء في كلام على لسانه أشارت إليه اللواء عام ١٩٠٨م، جاء فيه: "أن أقاربه الأقربين والأبعدين انقرضوا، ولا أمل له في أن ينسل.."[٢٨] ووقف مكتبته التي أسماها المكتبة الزكية على الأمة، فقد جعلت أولا في جناح خاص في دار الكتب المصرية، ثم نقلت إلى قبة الغوري، ثم أعيدت بعد وفاته إلى دار الكتب وهي من الخزائن المهمة.[٢٩]

وقد وصفه الزعيم العربي السوري نبيه العظمة بقوله:"باعتباره الشخص الوحيد البارز والمقطوع لخدمة العروبة في مصر."[٣٠]

ويقول عنه عبدالسلام هارون[٣١]:" ولعل أول نافخ في بوق إحياء التراث العربي على المنهج الحديث في مصر، وهو المغفور له أحمد زكي باشا."[٣٢]

كان أحمد زكي يتطلع للرقي والزعامة ورغبة في ترك أثر كبير على ما عبر عنه بقوله:"تأميلي بترك أثر لي في بلدي"[٣٣]

توفى شيخ العروبة أحمد زكي باشا فجر يوم ٥ يوليو ١٩٣٤م.[٣٤]

لقب شيخ العروبة:

لقد شغل أحمد زكي باشا نفسه بالعمل السياسي خلال الفترة الأخيرة من حياته (١٩٢١ إلى ١٩٣٤)، ولو قصرها على عمله الفكري وحده لأعطاه ذلك فوق ما يطلب من الشهرة والتبريز. ولكنه كان طموحا متطلعا إلى الزعامة، وقد تحقق له ذلك على نحو بلغ به القمة، عندما أسفر بين الإمام يحيى والملك عبدالعزيز في خلافهما عام ١٩٢٦، فقد نجحت الوساطة وكان ذلك نصرا كبيرا، وقد أتيح له خلال هذه الزيارة أن يلبس العقال والمشلح وتؤخذ له صورة فوتوغرافية على هذا النحو، ويطلق عليه لقب "شيخ العرب" فتمسك به حتى آخر حياته، وأصبح اسم "شيخ العروبة" مرادفا لاسمه، تُصَدَرَ به المقالات التي يكتبها، فتنشر الأهرام تحت عنوان

---

[٢٨] الجندي، مرجع سابق، ص ٢٨٠.

[٢٩] للإستزادة، انظر كل من الجندي والزركلي والشيخة، مراجع سابقة.

[٣٠] خيرية قاسمية (١٩٩٩م)، جوانب من سياسة الملك عبد العزيز تجاه القضايا العربية دراسة تحليلية من خلال أوراق نبيه العظمة، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ص ١٩.

[٣١] أحد أشهر المؤرخين والمحققين المهتمين بالتراث.

[٣٢] محمود محمد الطناحي (د.ت)، في اللغة والأدب دراسات وبحوث، المجلد الثاني، دار الغرب الإسلامي، ص ٨٣١.

[٣٣] الجندي، مرجع سابق، ص ٢٦٩.

[٣٤] الجندي، المرجع السابق، ص ٢٨٣.

مقاله "بقلم شيخ العروبة" بعد أن كانت تنشر "بقلم العلامة" ويوقع هو مقالاته (عن دار العروبة) بعد أن كان يوقعها (عن جيزة الفسطاط).[٣٥]

لقب باشا:

نال أحمد زكي لقب الباشوية عام ١٩١٦م،[٣٦] ولابد أن يحدد اسم "أحمد زكي" منشئ المسجد محل هذه الدراسة بعبارتين (باشا) و(شيخ العروبة)، فهناك أحمد زكي المترجم الأول بمدرسة رفاعة الطهطاوي، وأحمد زكي (الدكتور) رئيس تحرير مجلة العربي، وأحمد زكي (الدكتور) تركي وزير البحث العلمي، وأحمد زكي (العدوي) المحقق اللغوي بدار الكتب.[٣٧]

لقب أمين التراث العربي:

ولقد أطلق عليه الأستاذ الدكتور العلامة محمد رجب البيومي لقب "أمين التراث العربي"، وذلك في موسوعته "النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين".[٣٨]

ثانيا: أهم الخطاطين في النصف الأول من القرن العشرين:

سيد إبراهيم:

من أشهر الخطاطين في مصر، وفي البلاد العربية، برع في الخطوط جميعها وله آثار كثيرة ونشر أرجوزة وكراسة في فن الخط تؤكد براعته الخارقة، ودرس الخط في جامعة القاهرة، وفي مدرسة تحسين الخطوط.[٣٩]

ولد في القاهرة بحي القلعة عام ١٨٩٧م، وبدأ يتمرن في وقت فراغه بورشة أخيه للرخام، حتى مر عليه الشيخ الخطاط مصطفى الغر، وكان مدرسا بالأزهر، ورآه ينقش ويكتب، فأعجب بخطه، وطلب ان يقابله بالأزهر، لأن سيدا كان طالبا منتظما به أيضا، وشجعه أستاذه لما رأى فيه موهبة الخط، وتوقع له مستقبلا باهرا. تأثر بصفة خاصة بخط الثلث المكتوب على (سبيل أم عباس) للخطاط العثماني المعروف عبدالله بك زهدي، وبخط التعليق المكتوب على مسجد محمد علي للخطاط الفارسي (سنجلاخ)، كما فتنته خطوط اللافتات التي تحمل أسماء الشوارع بقلم الثلث

---

[٣٥] الجندي، المرجع السابق، ص ٢٣٤.

[٣٦] موقع مؤسسة القدس للثقافة والتراث،
http://alqudslana.com/index.php?action=individual_details&id=2503
٣١-١٠-٢٠١٤.

[٣٧] المرجع السابق، ص ٨.

[٣٨] محمد رجب البيومي (١٩٩٥)، النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، المجلد الثالث، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، سوريا، ص ٥٤.

[٣٩] عفيف البهنسي (١٩٩٥)، معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، مكتبة لبنان ، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، ص ٧٥.

للخطاط محمد جعفر، وتعلم على مشقي[٤٠] الخطاطين التركيين محمود جلال الدين، ومحمد مؤنس زاده المصري، وعلى الأمشاق التركية والفارسية الأخرى.[٤١]

لم تخل مجلة متخصصة من مقالة عن الخطاط سيد إبراهيم، فنجد أنه كان موضوع الغلاف، في العدد الأول من مجلة (حروف عربية)،[٤٢] وهي مجلة فصلية تعني بشؤون الخط العربي تصدرها ندوة الثقافة والعلوم بدولة الإمارات مقالة كاملة عنه، كذلك مجلة العربي، وهي مجلة شهرية ثقافية مصورة تأسست ١٩٥٨ وتصدرها وزارة الإعلام بدولة الكويت مقالة في شهر ١١-١٩٩٨ في العدد رقم ٤٨٠ عن سيد إبراهيم وأسمته شاعر الخط العربي، [٤٣] وبمجلة المورد وهي مجلة تراثية فصلية تصدرها وزارة الثقافة والإعلام بالجمهورية العراقية في العدد الخاص في الخط العربي، تم ذكر سيد إبراهيم في موضوع خطاطون مبدعون مؤكدين إبداعه خاصة في خط الثلث.[٤٤] وقدنشرت مكتبة الأسكندرية ضمن سلسلة دراسات الخط العربي المعاصر كتاب "سيرة العميد: سيد إبراهيم، قراءة في سيرة عميد الخط العربي"، للباحث محمد حسن،[٤٥] كما تصدر قائمة رواد الخطاطين، بكتاب فن كتابة

---

[٤٠] مشق وأمشاق بمعنى تمارين، تكرار، تحصيل، تكليف خانة وهي كلمة فارسية الأصل، وفي مجال الخطوط تعطي معنى كراسة الخط العربي وتمارينه.

[٤١] تاريخ الخط العربي وأعلام الخطاطين، مرجع سابق، ص ٢١٩.

[٤٢] مجلة حروف عربية، العدد الأول، السنة الأولى، رجب ١٤٢١هـ/ أكتوبر –تشرين الأول- ٢٠٠٠م.

[٤٣] موقع جريدة العربي،

http://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:kVltUOQlS54J:www.alarabimag.com/Article.asp%3FART%3D7499%26ID%3D195+&cd=4&hl=en&ct=clnk&gl=sa

٢٢-١٠-٢٠١٤

[٤٤] هدى شوكة بهنام (١٩٨٦م)، خطاطون مبدعون، مجلة المورد، المجلد الخامس عشر، العدد الرابع ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م، ص ٤٣٥.

[٤٥] صحيفة صدى البلد، الموقع الإلكتروني، (الثلاثاء١٦.٠٩.٢٠١٤)،

http://www1.el-balad.com/1151106

كذلك نشر هذا الخبر بكل من جريدة اليوم السابع بتاريخ ١٦ سبتمبر ٢٠١٤م.

http://www1.youm7.com/story/2014/9/16/%D9%85%D9%83%D8%AA%D8%A8%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%83%D9%86%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%A9_%D8%AA%D9%86%D8%B4%D8%B1_%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%88%D8%B9%D8%A9_%D8%B9%D9%86_%D8%B9%D9%85%D9%8A%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%B7%D9%8A%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8_%D8%B3%D9%8A%D8%AF_%D8%A5%D8%A8%D8%B1%D8%A7/1867419

ونشر بجريدة الدستور بتاريخ ١٦ سبتمبر ٢٠١٤م.

http://www.dostor.org/677931

٢٢-١٠-٢٠١٤

عناوين الكتب لرواد الخط العربي،[٤٦] كما كتب الخطاط نبيل عنه كتاب سماه (سيد إبراهيم وفن الخط العربي)،[٤٧] وهو عميد الخط العربي، وقد تمسك بالقواعد التقليدية للخط العربي، وهاجم بشدة محاولات تشويه الحروف العربية من خلال الخط الحديث، وقد توفي الأستاذ سيد إبراهيم ليلة الإسراء والمعراج في يناير عام ١٩٩٤م.[٤٨]

محمد علي المكاوي:

ولد في القاهرة عام ١٩٠٠م،[٤٩] هو أول المتفوقين في الدفعة الأولى في مدرسة تحسين الخطوط سنة ١٩٢٢م،[٥٠] وعين بعد تخرجه في نفس المدرسة حيث كان المكاوي يدرس مادة النسخ ولما توفيا من كانا يقومان بتدريس خط الثلث بالمدرسة، أسند إليه تدريس خط الثلث، ولكن لفترة وجيزة حيث أنه توفى عام ١٩٧٤م، عمل بديوان المساحة المصرية، وكتب العملة الورقية المصرية وطوابع البريد، واشترك كعضو في لجنة النظر في مقترحات تيسير الكتابة العربية في مجمع فؤاد الأول للغة العربية سنة ١٩٤٧م، كما أصبح عضوا في لجنة جوائز الدولة التقديرية في عام ١٩٦٦م،[٥١]وقد ذكره بهنام قائلا عنه أنه كان له الضبط والإتقان وآداء التراكيب الصعبة وابتكار تكوينات ذات سمات جمالية،[٥٢] وقد أكمل المكاوي كتابة جدران مسجد شيخ العروبة في الجيزة قرب كوبري عباس بعد وفاة شيخ العروبة، وكان سيد إبراهيم فد بدأ كتابته وانتهى عند آية (فصبر جميل[٥٣]).[٥٤]

---

[٤٦]أحمد صبري زايد (٢٠٠٢)، فن كتابة عناوين الكتب لرواد الخط العربي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر.

[٤٧]صفحة مدرسة تحسين الخطوط العربية بالجيزة – السعيدية على الفيس بوك،
https://www.facebook.com/media/set/?set=a.316130821761642.72193.192106934164032&type=1
٢٢-١٠-٢٠١٤

[٤٨]أحمد صبري زايد (١٩٩٩)، تاريخ الخط العربي وأعلام الخطاطين، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، ص ص ٢٢٣ – ٢٢٤.

[٤٩]تاريخ الخط العربي وأعلام الخطاطين، مرجع سابق، ص ٢٤٣.

[٥٠]عفيف بهنسي، مرجع سابق، ص ١٤٢.

[٥١]تاريخ الخط العربي وأعلام الخطاطين، مرجع سابق، ص ٢٤٣.

[٥٢]بهنام، مرجع سابق، ص ٤٣٥.

[٥٣] القرآن الكريم، سورة يوسف، آية ١٨.

[٥٤]تاريخ الخط العربي وأعلام الخطاطين، مرجع سابق، ص ٢٤٣.

الجزء الثالث
الدراسة الوصفية

الموقع الحالى : كان بيت أحمد زكي باشا على النيل في جيزة الفسطاط في موقع جميل يجدد النفس ويدخل البهجة إلى القلوب، هكذا وصف أنور وجدي بيت أحمد زكي باشا،[٥٥] وقد بني المسجد بجوار داره أي في جيزة الفسطاط.

المسجد يقع في منطقة المنيب، وبني على قطعة أرض تأخذ شكل حرف (L) باللغة الإنكليزية، وله واجهتان الواجهة الشرقية وهي على شارع البحر الأعظم الموازي لكورنيش النيل، أما الجهة الجنوبية فتطل على شارع المحطة وهو شارع رئيسي أيضا يصل إلى منطقة تهانيا بمحافظة الجيزة، وكانت تسمى سابقا بـ"جيزة الفسطاط". (انظر شكل رقم ١)

بالعودة للخرائط التاريخية بهيئة المساحة المصرية، يتضح أن المسجد يقع في قطعة الأرض رقم (١١٤)، وتظهر هذه الخريطة أن شارع البحر الأعظم كان يسمى سابقا شارع فؤاد الأول، بينما كان يسمى شارع المحطة باسم الملكة نازلي، كما تظهر الخريطة أن القطعة ١١٢ كانت تجاور المسجد من الجهة المطلة على شلرع المحطة، كما كان يجاوره أيضا حينذاك مركز الجيزة (بوليس قسم أول الجيزة).[٥٦]

من الجدير بالذكر أن هذا المسجد يقع بالقرب من القرية الفرعونية حيث يفصله عنها نحو مئة متر ونيف، وهو يجاور قسم المنيب والسجل المدني لمنطقة الجيزة، وموقعه بالقرب من أحد المناطق السياحية التي يزورها السائحون، وفي منطقة حيوية ومؤمنة، مطلا على شارعين رئيسيين، يجعل من موقعه موقعا متميزا لأن يوضع بلا أي عناء على الخريطة السياحية، حيث أنه يقع بالفعل في منطقة سياحية من الدرجة الأولى.[٥٧]

وصف مسجد أحمد زكي باشا:

يتكون من ردهة المدخل، ويليها بيت الصلاة، وقاعة مناسبات تستخدم أيضا كمصلى للسيدات، وتوسعة معاصرة مكان الميضأة القديمة، وضريح المنشئ، وغرفة علوية صغيرة، وأخيرا الميضأة الحديثة التي أضيفت في القرن الـ٢١ للمسجد.[٥٨] (انظر تخطيط رقم ٥)

---

[٥٥]الجندي، مرجع سابق، ص ٢٧٩.

٥٦الخرائط التاريخية الأصلية، المنطقة ١٢٨١ ، مصر، سلسلة المدن، مسحت في ابريل سنة ١٩٥٥م، مقياس رسم ١:٥٠٠.

[٥٧]رباب عادل حسن صالح (٢٠١٤)، مسجد أحمد زكي باشا، مجلة الإتحاد العربي للآثاريين العرب، العدد الخامس عشر.

[٥٨]رباب عادل حسن صالح، المرجع السابق.

١ الكتابات الخارجية للمسجد:

١.١ المدخل التذكاري:

تنقسم الكتابات العربية الجدارية بالمدخل التذكاري للمسجد، والذي يقع في الجهة الجنوبية، إلى عدة أقسام، أولا الكتابات عند باب الدخول، وهي تقع في جزئين، الأول نفيس العقد العاتق ثم يليه أسفل منه العتب العلوي لباب الدخول، وقد كنت أميل بادئ ذي بدء أن أجعل ترتيب الكتابات الخاصة بكل من العتب والعقد العاتق لكل الأبواب والنوافذ تبدأ بكتابات الأعتاب ثم يليها الكتابات التي بالنفيس أسفل العقود العاتقة، وخاصة أن الكتابة فوق باب الدخول بالعتب كانت آية قرآنية بينما كانت الكتابة بالنفيس هي إحدى أبيات شعرية شهيرةللمنشئ، إلا أن إحدى الكتابات فوق أحد النوافذ،[٥٩] كان التتابع والتتالي واضح جدا بين كل من النفيس والعتب العلوي للنافذة وسبق فيه ترتيب كتابة النفيس كتابة العتب، مما كان دليل واضح على أن ترتيب الكتابات في النفيس تسبق الأعتاب. ثم يلي ذلك الطراز عند منتصف باب الدخول عن يمينه (شرقه) ويساره (غربه).ورغم أن الكتابات في هذا الطراز تبدوا للوهلة الأولى أنها غير مترابطة بل منفصلة تماما إلا أن بالدراسة نجد أن في مجملها هي تعبر عن شخصية المنشئ ومبادئه وقناعاته، كما أن بها ثلاثة توقيعات توقيع واحد لـ"سيد إبراهيم" وتوقيعين لـ"مكاوي" كما سيأتي ذكره.

القسم الثاني وهو أعلى المدخل التذكاري، وانقسم بدوره إلى عدة أقسام، الأول هي الكتابة في طاقية العقد المدائني، يليها الكتابة بميمة الجفت اللاعب أعلى صنجة العقد المفتاحية، فالشريط الكتابي أعلى العقد المدائني، حيث وجد توقيع للخطاط "سيد إبراهيم" الذي قام بكتابة هذه النقوش الرائعة بالمسجد، وفوق ذلك الكتابات بالإفريز الذي يؤطر أعلى هذا المدخل التذكاري، وتكررت به الكتابات إحدى عشر مرة، وأخيرا اللوح الرخامي على يمين (شرق) المدخل الذي يشير لإسم المسجد.

١.١.١ العقد العاتق أعلى العتب: (انظر صورة رقم ١)

ولي كل يوم موقف ومقالة أنادي ليوث العرب ويحكمو هبوا

لقد نقشت هذه الكتابة بالخط اللبني (السماوي) البارز على خلفية بيضاء، بخط ثلث جميل، إن دل فهو يدل على مهارة الخطاط وحرفيته، ومن الملاحظ في كتابات هذا المسجد أنها تعد من روائع الخط العربي على مستوى البلدان وعلى مدار الأزمان أيضا، وقد شكلت الحروف بتشكيل صحيح بالحركات والعلامات التي يتميز بها خط الثلث.

[٥٩] انظر الكتابة رقم (١.٣.٢.١) ورقم (١.٣.٢.٢) فوق شباك النافذة الجنوبية بالجهة الجنوبية الشرقية للجدار الخارجي للمسجد.

لقد استهل المنشئ الكتابات في مسجده بأكثر المقولات التي يعتز بها، فهو شخصية تعتز بتراثها وإنتمائها المصري والعربي والإسلامي، ووهب حياته لإحياء التراث العربي وتوعية وإيقاظ العرب لما يحاك لهم من مكائد ومؤامرات، لذا أبى على نفسه إلا أن يبدأ بهذه المقولة الشهيرة له.

مما يؤخذ على "أحمد زكي" إيثاره نشر آرائه وأبحاثه في الصحف اليومية دون جمعها، ولعله كان حريصا على ذلك ليحقق لها الدوي الكبير والصدى الواسع والوصول السريع إلى كل الأيدي في العالم العربي،[٦٠] ولذا يبدأ "أحمد زكي أشعاره بهذه الجملة:

"ولي كل يوم موقف ومقالة"

وقد أخبرنا أنور الجندي أن "أحمد زكي" حدد هدفه من ووهب حياته للتعريف بفضل العرب على الحضارة الحديثة مع عدم جموده،[٦١]فكان ينادي قائلا:

"أنا أنادي على رؤوس الأشهاد وفوق منابر الجرائد بوجوب الأخذ عن الإفرنج فيما وصلوا اليه من المحامد والكمالات ولكن دون أن أنسى المميزات والحقائق التي تحدرت الينا عن الآباء والأجداد، وعقيدتي أن الرجل الشجاع الفاضل هو الذي لا ينكر أمته في وقت محنتها بل يمد يده لانتشالها من وهدتها، بل يفاخر بانتسابه اليها.

إن الشرقي النابغ إذا تخلى عن قومه وتفرنج فلن يكون وجيها عند الافرنج ولا يرونه الا كمية مهملة، بل صفرا على اليسار، فانهم ليسوا بحاجة اليه ولا الى ألف مثيل له، ولكن إذا بقى في حظيرة قومه، كان هو الكل في الكل، وكان علما في رأسه نار، وكانت له المفخرة في تجديد المجادة لأمته ولبلاده، **هذه عقيدتي وهذا رأيي ودينى وديدنى"***

(الجندي، ص ص ١٢٦-١٢٧)

وقد رسم حسن الشيخة صورة شيخ العروبة أحمد زكي باشا في ثلاثة أبيات إقتبسها من شعره - أي شعر أحمد زكي باشا- لها في تاريخه قصة طريفة:

وقفت على إحياء قومي براعتي وقلبي.. وهل الا البراعة والقلب؟
وفي كل يوم موقف ومقالة أنادي يا ليوث العرب..ويحكمو هبوا
فاما حياة تبعث الشرق ناهضا و اما ممات وهو ما يرقب الغرب

ويوضح لنا الشيخة أن أحمد زكي لم يكتف بأن تصاغ هذه الأبيات لتكتب في الأوراق أو تطبع في الكتب، لكنه كتبها بخط واضح على قلنسوة كان يضعها كثيرا فوق رأسه، ثم نقشها بخط جميل بارز على أحد جدران غرفة الإستقبال بداره

[٦٠]أنور الجندي (د.ت)، أحمد زكي الملقب بشيخ العروبة –حياته – آراؤه – آثاره، من سلسلة أعلام العرب رقم ٢٩، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ص ٧.

[٦١]الجندي، المرجع السابق، ص ١٢٤.

بالجيزة.[٦٢] ونضيف لما سبق أنه نقشها على جدران مسجده الخارجية، وجدران ضريحه الداخلية أيضا.

ومما سبق يتضح أن "أحمد زكي" قد بدأ الكتابات العربية بمسجده بما إعتبره **(عقيدته ورأيه ودينه وديدنه)** وهو العمل الذي وهب له ٤٠ عاما من عمره.

١.١.٢ العتب أعلى باب الدخول: (انظر صورة رقم ١)

سَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ

ولقد كتب في العتب العلوي للباب بخط الثلث أيضا باللون اللبني (السماوي)، بخلفية بيضاء، وبتشكيل صحيح، ولكن بخط أكبر حجما الأية القرآنية التالية وهي من سورة (آل عمران) الآية ١٣٣، بالحزب السابع، الجزء الرابع. وهي ليست الآية كاملة بل الجزء الأول من الآية فقط وقد حذف حرف الواو من أول الآية.

ولقد كان إختيار موفق وتوظيف جيد بوضع هذه الآية أعلى باب الدخول، فهي دعوة إلى عموم المسلمين بالإسراع إلى طلب المغفرة وهي لا تكون إلا بالصلاة والاسراع إلى بيوت الله وتعميرها لنيل الثواب المنشود من دخول الجنة الموعودة بفضل من الله ومنة.

١.١.٣ الطراز عند باب الدخول: (انظر صور رقم ٣-٤)

ولقد نقش هذا الطراز عن يمين ويسار باب الدخول عند منتصفه تقريبا، ولم تتال الكتابة بالجزئين، ولكن إقتبست الكتابة في الجانب الأول من آيات الله من سورة مخالفة لما اقتبس في الجانب الثاني. وقد نقش هذا الطراز في الحجر بنفس اللون الحجري ولم يتم تلوين الكتابة أو الخلفية بل ترك الحجر على لونه الأصلي، وجاءت الكتابة في كلا الجهتين بالخط الثلث المشكل، كما وجد توقيع الخطاط مكاوي في نهاية الكتابة في كلا الجهتين (انظر صور رقم ٦٢ و٦٣)، ومن الملاحظ أن الفنان في كلا الآيتين بالجهتين إهتم باقتباس آية كاملة وليس جزء منها أو ما يزيد عليها، كما أن الآيتين تشيران إلى أن جزاء الإنسان لا يكون إلا من جنس عمله وحصاد فعله وأنه لا يحصل للإنسان من الأجر إلا ماكسب هو لنفسه بسعيه، وأن كل إنسان محبوس ومرهون بكسبه من أعمال.٦٣ وهو ما يؤكد ويشير بطرف خفي أيضا إلى وجود ضريح بهذا المسجد.

١.١.٣.١ أولا الجهة الشرقية: (انظر صورة رقم ٣)

وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ **مكاوي**

إقتبست هذه الكتابة من القرآن الكريم من سورة النجم، الآية التاسعة والثلاثين، بالجزء الـ٢٧ الحزب الـ٥٣، وهي آية إقتبست كاملة، وقد وجد التوقيع المميز للخطاط الشهير محمد علي مكاوي في نهاية الآية (انظر صورة رقم ٦٢)،

[٦٢] حسن الشيخة، مرجع سابق، ص٨٠.

[٦٣] التفسير الميسر ببرنامج (آيات)، مشروع المصحف الإلكتروني بجامعة الملك سعود.

ولا يستطيع تمييز هذا التوقيع غير عين خبير، إذ أنه قد يظهر للعامة أنه نقش زخرفي بغرض التزيين.

١.١.٣.٢ ثانيا الجهة الجنوبية: (انظر صورة رقم ٤)

كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ***مكاوي***

إقتبست هذه الكتابة من القرآن الكريم من سورة المدثر، الآية الثامنة والثلاثين، بالجزء الـ٢٩ الحزب الـ٥٨، وهي آية إقتبست كاملة، وقد وجد التوقيع المميز للخطاط الشهير محمد علي مكاوي في نهاية الآية (انظر صورة رقم ٦٣)

١.١.٤ العقد المدائني: (انظر صورة رقم ٥)

كَتَبَ ربكم عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ

إقتبست هذه الكتابة من القرآن الكريم من سورة الأنعام، الآية الرابعة والخمسين، بالجزء الـ٧ الحزب الـ١٤، وهي كتابة إقتبست جزء من منتصف الآية القرآنية حيث يسبقها ويلحقها تكملة الآية، وقد نقشت هذه الآية بالنقش الغائر باللون البني والخلفية بلون الحجر الأصلي، والكتابة غير مشكلة وهي بخط الثلث المركب البديع.

وتوظيف هذه الآية في هذا الموضع جاء مبهرا ومؤثرا في النفس بشكل عميق، فبعد أن قرأنا الكتابات القرآنية التي تعلوا الباب وعلى جانبي الطراز التي تشير إلى أهمية العمل الصالح وأن الإنسان مرهون بعمله، نجد هذه الآية الكريمة تعلوا كل الآيات السابقة فتدل على أن الأمل في رحمة الله تسبق وتعلو كل شئ مهما عمل الإنسان وأخطأ أوأصاب، خاصة إن كان عن جهل أو أنه تاب وأصلح، فهذه الآية تعطي الأمل لكل انسان -مهما عظم ذنبه أو كبر بلائه- في رحمة الله.

١.١.٥ الميمة أعلى العقد المدائني: (انظر صورة رقم ٥)

الله

زينت الميمة أعلى الصنجة المفتاحية للعقد المدائني ببروز دائري نقش عليه بالخط البارز بنفس لون الحجر لفظ الجلالة "الله"

أنشأ هذا المسجد شيخ العروبة أحمد زكي باشا

١٣٥٣ سيد إبراهيم

١.١.٦ الشريط الكتابي أعلى المدخل التذكاري (الطراز تاريخ): (انظر صورة رقم ٦)

كتب الطراز تاريخ بخط الثلث المشكل، باللون السماوي (اللبني) بخلفية بيضاء، وكتب تحته تاريه هجري وهو (١٣٥٣) ولا نعلم تحديدا هل هو تاريخ كتابة هذا النقش أم تاريخ إفتتاح المسجد، وقد تم نقش توقيع الخطاط بخط صغير لا يكاد يرى تحت اسم (أحمد) بين حرفي الميم والدال، وبتقريب الصورة تبين اسم الخطاط وهو عميد الخط العربي "سيد إبراهيم".

١.١.٧ الإفريز الهندسي: (انظر صورة رقم ٧)

مسجد زكي باشا

١٣ ٥٣

بالخط الفارسي المشكل نقش بالخط البارز، في وحدة زخرفية مسدسة الشكل ملونة باللون الأبيض اسم المسجد كما سماه منشؤه حيث تم تسمية المسجد "مسجد زكي باشا" وكتب تاريخ ١٣٥٣ تحته.

وقد كررت هذه الوحدة الزخرفية ١١ مرة في الواجهة و٣ مرات من كل جانب من جوانب أعلى المدخل وبذلك يكون عدد تكرارها ١٧ مرة.

١.١.٨ الإفريز الهندسي: (انظر صورة رقم ٧)

زكي باشا

بالخط الفارسي نقش بالخط البارز، على وحدة زخرفية بشكل النجمة المسدسة، ملونة باللون الأبيض كتب اسم زكي بين ضلعين وباشا بين ضلعين تاليين بنفس لون الخلفية.

وقد كررت هذه الوحدة الزخرفية ١٠ مرات في الواجهة، ومرتين من كل جانب من جوانب أعلى المدخل، وبذلك يكون مجموع تكرارها ١٤ مرة.

١.١.٩ اللوحة الرخامية: (انظر صورة رقم ٨)

مسجد أحمد زكي

بالخط الثلث المشكل نقش بالخط الغائر باللون الأسود على خلفية بيضاء، وهذه اللوحة مثبتة بأربع مسامير في أركانها الأربع على الجدار الخارجي للمسجد.

١.٢ <u>الجهة الجنوبية:</u>

١.٢.١ النافذة غرب المدخل التذكاري: ليس بها آيات (انظر صورة رقم ٩)

١.٢.١.١ <u>نفيس العقد العاتق أعلى العتب:</u> (انظر صورة رقم ٩)

وإما حياة تبعث الشرق ناهضا وإما فناء وهو ما يرقب الغرب

كتبت بالخط الثلث المشكل نقش بالخط البارز المشكل باللون اللبني (السماوي) على خلفية بيضاء.

وهذا هو بيت الشعر الذي يلي بيت الشعر في النفيس السابق بالكتابة رقم (١.١.١)، مما يشير إلى أنه قد يكون هناك تتابع في الكتابات بين النفائس ستتأكد بعد دراسة جميع الكتابات بالمسجد.

١.٢.١.٢ <u>العتب أعلى النافذة:</u> (انظر صورة رقم ٩)

الرجوع إلى الحق فضيلة

بالخط الثلث المشكل نقش بالخط البارز المشكل باللون اللبني (السماوي) على خلفية بيضاء، وهي تعلو الشباك بالواجهة الجنوبية.

وقد أخبرنا أنور الجندي أن الدكتور زكي مبارك –وكان من تلاميذه في الجامعة المصرية القديمة- قال أن أحمد زكي أشار في إحدى محاضراته إلى

ضرورة الرجوع إلى الصواب إذا ظهر، فقد قال: *"والذي يفضل به بعض الناس بعضا أنما هو قلة الخطأ، والرجوع إلى الصواب متى وضحت محجته، وأضيئت منارته، واالانسان لا يعلم أنه مخطئ حين يخطئ، ولابد أن ينبه بعض الناس بعضا إلى الخطأ."* [٦٤]

كان أحمد زكي باشا ينتفض لأي خطأ في مقالاته، وإذا كتب أعاد وصحح وشطب وغير وبدل وكان كثيرا ما يصحح أخطائه ويكتب تحت عنوان "تصحيح لنفسي بنفسي" أو "تصحيح لتصحيحاتي". [٦٥]

ومن أبرز معالم تحقيقاته أنه يعترف بالخطأ ويعود إلى الحق متى تكشف له، وقد فعل ذلك أكثر من مرة. [٦٦]

١.٢.٢ أعلى باب الميضأة القديمة: (انظر صورة رقم ١٠)

لَا إِلَهَ إِلَا اللهُ مَحَمد رسّولَ اللهِ

بالخط النسخ المشكل نقش بالخط البارز باللون اللبني (السماوي) على خلفية بيضاء، وهي تعلو باب الدخول إلى الميضأة القديمة بالمسجد والتي أصبحت الآن صالة صلاة خلقية للتوسعة. وهي أول كتابة نسخية بالمسجد.

ويتضح هنا مدى الدقة في توظيف الكتابات بهذا المسجد، فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:"ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم: يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية، يدخل من أيها شاء" رواه أحمد ومسلم وأبو داود. [٦٧]

١.٢.٣ شرافات المسجد: (انظر صورة رقم ١١)

١.٢.٣.١ الهلال: (انظر صورة رقم ١٢)

شيخ العروبة أحمد زكي باشا

١٣٥٠

بالخط الثلث غير المشكل نقش بالخط البارز باللون اللبني (السماوي) على خلفية بنفس اللون، وبالكتابة تاريخ ١٣٥٠ الهجري الموافق ١٩٣١ و١٩٣٢م، وقد كررت ٦٩.

١.٢.٣.٢ الدائرة: (انظر صورة رقم ١٣)

[٦٤] الجندي، مرجع سابق، ص ٧٩.
[٦٥] الجندي، المرجع السابق، ص ٣٠٠.
[٦٦] الجندي، المرجع السابق، ص ١٨٨.
[٦٧] الموقع الرسمي لسماحة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين رحمه الله، http://ibn-jebreen.com/?t=books&cat=1&book=48&page=1821 ٢٠١٤-١١٠-٢٩

بالخط الثلث غير المشكل نقش بالخط البارز باللون اللبني (السماوي) على خلفية بيضاء، وقد كررت ٦٩ مرة.

١.٣ الجهة الجنوبية الشرقية:

١.٣.١ الجزء الأوسط:

١.٣.١.١ اللوحة الرخامية: (انظر صورة رقم ١٤)

تحت هذه اللوحة الحجر المكتوب الباقي من قصر غُمدان الذي شيده الملوك التبابعة في صنعاء برسم كوكب الزُّهرة ولم يبقَ له أثر على سطح الأرض منقوش بالقلم الحِيَري "المسنَد" وفيه لفظة "ألمَقة" أي الزُّهَرة بلسانهم. أهداهُ جلالة الإمام يحيى ملك اليمن إلى صديقه منشئ هذا المسجد شيخ العُروبة السيد أحمد زكي باشا حينما زاره بصنعاء في ربيع الأول سنة ١٣٤٥هـ محمود سبتمبر ١٩٢٦م

بالخط الفارسي غيرالمشكل نقش بالخط البارز باللون الأسود على خلفية بيضاء، وقد شكلت الكلمات الغريبة على الثقافة المصرية حتى يستطيع القارئ قراءتها بشكل صحيح، مثل كلمات: غُمَدان، والزُّهَرَة، والحِمْيَريْ، و المُسْنَدْ، والمُقّة. وهي تعلو الحجر الوحيد الباق من القصر المرقومة، وكتب في اللوحة تاريخ إهدائها إلى المنشئ بكل من التقويم الهجري والميلادي وذكر الشهور أيضا بالتقويمين، وكأن زكي باشا أراد بكل كتابة في هذا المسجد أن يسجل فترة هامة من تاريخه وحياته، كما أراد أن ينشر العلم والمعرفة بين محيطه حيا وميتا. من الجدير بالذكر أن هذه الكتابة هي الوحيدة التي تحوي التاريخ الميلادي أيضا بجانب الهجري، كما احتوت اللوحة على توقيع الخطاط الذي يسمى (محمود)، لكن للأسف لم يستدل عليه. (انظر صورة رقم ٦٤)

وقد سافر أحمد زكي إلى اليمن والحجاز مندوبا عن الرابطة الشرقية للسفارة بين ملكيها،[٦٨] وكان أحمد زكي خفيف الظل يميل إلى المرح والفكاهة والدعابة، ولما ورد اليمن وقطع الصحراء والجبال حتى بلغ صنعاء، واستقبله الامام يحيى محييا: "أهلا وسهلا". قال له زكي باشا: عفوا يا مولاي: "أهلا وجبلا، فإننا ما رأينا سهلا قط".[٦٩]

وحصل في اليمن على كتاب "الإكليل" للهمذاني وصوره في دار الكتب، كما طوف مدنها، وراجع تاريخها القديم، كما استنسخ ما راى نفسه في حاجة إليه، من كتب وجذاذات مفيدة في أسماء بلاد اليمن وإرجاعها إلى أصولها القديمة.[٧٠]

---

[٦٨] الجندي، مرجع سابق، ص ٢٥.

[٦٩] الجندي، المرجع السابق، ص ٢٧٤.

[٧٠] الجندي، المرجع السابق، ص ٩٠.

استطاع زكي باشا الحصول في رحلة اليمن على مكاسب كبيرة وعلى العديد من التحف النادرة والدرر الفريدة، ومنها هذا الحجر الحميري من قصر غمدان، وقد أهداه الإمام يحيى ألف حبة من العقيق اليماني، وبعض أحجار أخرى ذات قيمة وقد زين بها قبلة مسجده.[٧١]

١.٣.١.٢ الكتابات على طاقية المئذنة: (انظر صورة رقم ١٥)

الله أكبر

بالخط الثلث غير المشكل نقش بالخط البارز باللون اللبني (السماوي) على خلفية بيضاء، وقد كررت ٤ مرات على الجوسق البصلي المضلع، أعلى إمتداد بروز المحراب، الذي أخذ شكل المئذنة ووضع أعلاه خوذة معدنية تحمل هلال. ويظهر هنا بوضوح أيضا توظيف الكتابات وفقا لوظيفة الجزء التي تم نقشها فيه، وتطابق عدد تكراره هنا مع عدد التكبيرات في بداية الآذان.

١.٣.٢ النافذة الشرقية: ليس بها أي ايات قرآنية

١.٣.٢.١ العقد العاتق: (انظر صورة رقم ١٦)

بالخط الثلث المشكل نقش بالخط البارز باللون اللبني (السماوي) على خلفية بيضاء،

مسجد زكي باشا هو مسجد العروبة وجوهرة المساجد وشعار صاحبه شعره وهو

وتنبئ هذه العبارة أنها جملة استفتاحية، تعرف بالموقع واسمه ومنشئه بل وتمهد لكتابة تالية لها، وقد قام زكي باشا بتسمية مسجده طبقا لهذا النقش (مسجد زكي باشا) وسمته بسمتين، الأولى أنه (مسجد العروبة، ثانيا، أنه (جوهرة المساجد) وذلك نظرا أنه حاول أن يحيى فيه الفنون والزخارف الإسلامية العريقة، ثم تلى ذلك بدأ بالتعريف بنفسه وموجها نظر القارئ للكتابات التالية التي ستعرفنا بشعاره ومبادئه، وهو ما يؤكد على ما تم استنتاجه سابقا من أن الكتابات في هذا المسجد تعتبر تأريخا وتعريفا بالمنشئ وتاريخه وأفكاره وأعماله وعقيدته.

١.٣.٢.٢ العتب: (انظر صورة رقم ١٦)

مصريون قبل كل شئ

نقشت بخط الثلث المشكل البارز باللون اللبني (السماوي) على خلفية بيضاء، ومن الممكن أن نعتبرها أنها تتابعا مع الكتابة بالنفيس الذي يعلوها، حيث أن هذه الجملة كانت شعارا للمنشئ في بداية حياته السياسية، وقد قام الخطاط (المكاوي) بتوقيع هذه الكتابة ويوجد توقيعه أسفل الياء الأخيرة بالكتابة. (انظر صورة رقم ٦٩)

كان أحمد زكي معروفا في أوائل حياته السياسية بالدعوة إلى "مصريون قبل كل شئ"، حيث دعا في عام ١٩٠٨م، إلى ترابط المسلمين والمسيحيين في مجال الوطنية، وله في ذلك رسالة كان ألقاها محاضرة في جمعية الرابطة المسيحية بعنوان "مصريون قبل كل شئ" وقد صور فيها مدى ترابط المسلمين والمسيحيين ودعا فيها

[٧١] الجندي، المرجع السابق، ص ص ٩٥-٩٦.

إلى الوحدة بين عنصري الأمة، وذلك عندما بدأت مؤامرات الإستعمار تفرق صفوفهم وتبث بينهم الخلاف، ونشرتها المقطم في ٢٧ مارس ١٩٠٨م.[٧٢]

١.٣.٢.٣ الميمة أعلى شباك النافذة: لم تكرر في أي ميمة مرة أخرى من الخارج

زكي

وهي الميمة الوحيدة في المسجد التي تعلو النوافذ التي تم كتابة اسم المنشئ فيها، وقد خلت الميمات الأخرى من النقوش.

١.٣.٣ النافذة الجنوبية:

١.٣.٣.١ العقد العاتق: (انظر صورة رقم ١٧)

وقفت على إحياء قومي براعتي وقلبي فهل إلا البراعة والقلب

نقشت بخط الثلث المشكل البارز باللون اللبني (السماوي) على خلفية بيضاء، وهي البيت الأول من أشعار شيخ العروبة التي كان دائما ما يرددها وكتبها على قلنسوته ونقشها في داره، وها هو ينقشها على جدران مسجده الخارجية حتى يقرأها كل من يمر بهذا المسجد حتى بعد مماته إلى أن يشاء الله.

وهنا ظهر بجلاء أن هذه النقوش بهذا النفيس ما هي إلا استكمالا للكتابة بالنفيس السابق رقم (١.٣.٢.١)، وهي سابقة للكتابة بالنفيس أعلى باب الدخول الرئيسي رقم (١.٢.١.١)، وهكذا يتضح أن هناك تتابع في الكتابات بنفائس المسجد بالواجهات الخارجية، وهي تربط بين هذه الواجهات جميعا لتجعل منها وحدة واحدة وكتابا مفتوحا نقرأ فيه ترجمة كاملة لحياة المنشئ وأحداث هامة من تاريخ مصر.

١.٣.٣.٢ العتب: (انظر صورة رقم ١٧)

المرأة الصالحة تاج على رأس الرجل

نقشت بخط الثلث المشكل البارز باللون اللبني (السماوي) على خلفية بيضاء، ككل الكتابات بالأعتاب والنفائس بالواجهات الخارجية،

ومن الجدير بالذكر أن قرينته قد آزرته بمالها، فيذكر لنا أنور الجندي أن أحمد زكي قد مال إلى الإسراف ولذلك أنفق كل ما دخل يده من مال قرينته أولا، ثم من مال شقيقه ثانيا، وأنفق جميع ما خلفه له أخوه من ثروة، وهو مبلغ لا يستهان به (وقيل أحد عشر ألفا من الجنيهات)، وربما أفرط في ذلك، ولعل إفراطه لكونه لم يعقب ولدا.[٧٣]

وقد غير أحمد زكي هنا المثل الأصلي الذي أختلف في نسبته، فهناك من نسبها إلى للقمان الحكيم حبث كانت الجملة الأصلية تقول (المرأة الصالحة مثل التاج

[٧٢] الجندي، المرجع السابق ، ص ٢٢٦ وص ٢٣٢.

[٧٣] الجندي، المرجع السابق، ص ٢٧٦.

على رأس الملك)،[٧٤] وقيل أنها من أقوال سيدنا داود عليه السلام وهو القول الأرجح، ففي كتاب الأمثال :"المراة الفاضلة تاجلبعلها اما المخزية فكنخر في عظامه"،[٧٥] وقد توارث هذا المثل عن داود علية السلام في التراث الإسلامي فقيل نقلا عنه:"مثل المرأة الصالحة لبعلها كالملك المتوج بالتاج المخوص بالذهب"،[٧٦] وقد تغنى بها الشيخ المنشد مشاري راشد العفاسي في إحدى أنشوداته نقلا أيضا عن سيدنا داود عليه السلام.[٧٧]

من الجدير بالذكر أن أحمد زكي عاصر فترة قاسم أمين وقضية تحرير المرأة، مما دفع المنشئ إلى أن يبرز أهمية المرأة وأهمية تعليمها وتهذيبها لتصبح تاجا على رأس الرجل، وهو ما يعد استمرارا لدور الكتابات العربية في هذا المسجد التي أصبحت تمثل مرآة تعكس ليس فقط حياة المنشئ ولكن أيضا انعكاسا لكل القضايا الهامة التي كانت حديث ومثار هذا العصر.

١.٤ الضريح:

١.٤.١ الشريط الكتابي أعلى شباك الضريح:(انظر صورة رقم ١٨)

وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ

ولقد كتب في صدر ستارة الضريح، بخط الثلث باللون اللبني (السماوي)، بخلفية بيضاء، وبتشكيل صحيح، ولكن بخط أكبر حجما الأية القرآنية السابقة وهي من سورة (التوبة) الآية ١٠٥، بالحزب الواح والعشرين، الجزء الحادي عشر. وهي ليست الآية كاملة بل الجزء الأول من الآية فقط .

---

[٧٤] موقع قاموس معاجم اللغة،
http://www.maajim.com/quotes/3335-%D9%85%D8%AB%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A9-%D9%85%D8%AB%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%AC-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%B1%D8%A3%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%83%D8%8C-%D9%88%D9%85%D8%AB%D9%84-%D8%A7
٢٠١٤-١٠-٢٩
موقع معا .نت
/http://www.ma3n.net/vb/t41602-print
٢٠١٤-١٠-٢٩
[٧٥]الكتاب المقدس، العهد القديم،
كتاب الأمثال، إصحاح ١٢، آية ٤.
[٧٦]موقع إسلام ويب،
http://articles.islamweb.net/media/print.php?id=193798
٢٠١٤-١٠-٢٩
[٧٧]مدونة محبي القارئ مشاري راشد العفاسي،
http://alafasyinshad.blogspot.com/2012/02/hikm-dawod.html
٢٠١٤-١٠-٢٩

ومن الطريف أن المنشئ كتب هذه الآية خارج الضريح ثم كتب أعماله من خلال أبياته الشعرية على كل جوانب الضريح الداخلية، وكذلك بطول الواجهات الخارجية للمسجد، وكأن هذه الآية كانت نصب عينيه طوال مشوار عمره.

١.٤.٢ الشريط الكتابي بين رجلي عقد نافذة الضريح: (انظر صورة رقم ١٩)

ترحموا عليه وعلى والديه وأخويه وزوجته ووالديها

ولقد كتب بين رجلي العقد الحدوي لشباك الضريح، بخط الثلث أيضا باللون اللبني (السماوي)، بخلفية بيضاء، وبتشكيل صحيح، مناشدا من مر بضريحه وقرأ ما كتب عليه أن يترحم عليه وعلى أقرب الأقربين إليه، ولقد كان لذكره أخويه وزوجته ووالديها في هذا المقام، ما يدعوا إلى تقديره وإكباره لما له من دلالة على إخلاصه ووفائه لأهله وزوجته وحمويه.

وممكن لقارئ هذه العبارة أن يستشف –دون أن يكون لديه فكرة مسبقة عن المنشئ- أنه لم يكن له ذرية أو ولد، حيث أنه لم يطلب الترحم عليهم أيضا وكان أولى به ذلك كما فعل مع حمويه.

ووالد أحمد زكي مغربي الأصل هاجر إلى يافا ثم انتقل إلى الأسكندرية، ووالدته من بيت سويدان، وهي أسرة تسكن جهة سيدي البواب من ضواحي الأسكندرية،[٧٨]وأحد أخويه هو (محمود رشاد) وكان يكبر أحمد زكي بثلاثة عشر سنة، وكان فضله على زكي باشا بالغا فقد كفله ورباه وعلمه، وكان زكي باشا وهو أرفع منصبا من شقيقه، يجلس منه مجلس الإبن من الوالد، والتلميذ من الأستاذ، بارا به،[٧٩]لا يذكره إلا بالإجلال والإكبار ويعبر عن ذلك بقوله:"والدي الشقيق"،[٨٠]وعندما يحكي ذكرياته يقول:"كنت طفلا يرعاني أخي وسيدي وأستاذي محمود رشاد بك"[٨١]أما زوجته فكانت من أسرة عريقة ثرية هي أسرة "طوسون زعيم زادة" سر تجار الجيزة، وقد آزرته بمالها لتحقيق حلمه بإعادة إحياء التراث.[٨٢]

١.٤.٣ الجامة أعلى الضريح: (انظر صورة رقم ٢٠)

زكي باشا

ولقد كتب في العتب العلوي للباب بخط الثلث أيضا باللون اللبني (السماوي)، بخلفية بيضاء، وجاءت مشكلة، في إطار من (الفيونكات) الحمراء ذات الأطر

[٧٨]الجندي، مرجع سابق، ص ٢٦.
[٧٩]الجندي، المرجع السابق، ص ٢٨.
[٨٠]الجندي، المرجع السابق، ص ٢٦.
[٨١]الجندي، المرجع السابق، ص ٣١.
[٨٢]الجندي، المرجع السابق، ص ٣٨.

الزرقاء، وهو ما يؤكد على حب الظهور والتبريز عند المنشئ وغعتداده وزهوه بنفسه وهو ما كان مشهورا عنه.

١.٥ داخل الشبابيك النحاسية:

١.٥.١ داخل عقد شباك الضريح: (انظر صورة رقم ٢١)

كتب بخط الرقعة الحديث وهي كتابة وليست حفر داخل ترس (نجمة ثمانية)، والكتابة باللون الأخضر الغامق على خلفية باللون الأخضر الفاتح.

١.٥.٢ داخل شباك الضريح: (انظر صورة رقم ٢٢)

كان أحمد زكي معتدا بنفسه يحب الظهور واثقا من نفسه وكان يقول مزدهيا: "عني وعني وحدي خذوا الخبر الصادق"،[٨٣] فنجده كرر كتابة اسمه على الشبابيك بمسجده وإن اختلف اسلوب كتابته من نافذة لأخرى، فنجد هنا أن الكتابة جاءت بخط الثلث المتقابل والمتداخل في تركيبة كتابية بديعة بطريقة التخريم (الشفتشي)، وكتب أعلاها لقبه وأسفلها سنة الصناعة وهي ١٣٥٠ هجريا أي الموافقة لسنة ١٩٣١و١٩٣٢ ميلادية، وقد تكرر هذا الشكل في كل شبابيك الضريح أي مرتين أخرتين ليكون المجموع ثلاث مرات في الشبابيك الثلاثة للضريح.

[٨٣] الجندي، المرجع السابق، ص ٣٩.

١.٥.٣ داخل شباك شرق المحراب: (انظر صورة رقم ٢٣)

كتب في شكل "معين" بخط الثلث المركب، لقب المنشئ وتاريخ الصناعة وهو ١٣٥٢ هجريا الموافق ١٩٣٣ و١٩٣٤ ميلادية، وقد تكرر هذا الإطار في شباك بيت الصلاة بالجدار الشمالي الغربي (المقابل لجدار القبلة)، وبذلك يكون مجموع كتابته مرتين.

١.٥.٤ داخل شباك جنوب المحراب: (انظر صورة رقم ٢٤)

كتب في شكل "معين" بخط الثلث المركب، اسم المنشئ وتاريخ الصناعة وهو ١٣٥٢ هجريا الموافق ١٩٣٣ و١٩٣٤ ميلادية، وقد تكرر هذا الإطار في شباك بيت الصلاة بالجدار الشمالي الغربي (المقابل لجدار القبلة)، وكذلك في شباك ردهة الدخول، وبذلك يكون مجموع تكرار كتابته ثلاث مرات.

٢ <u>الكتابات الداخلية بالمسجد:</u>

٢.١ <u>الردهة:</u>

٢.١.١ أولا: الجهة الغربية الركن الشمالي: (انظر صورة رقم ٢٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

٢.١.٢ ثانيا: الجهة الغربية الركن الجنوبي:(انظر صورة رقم ٢٦)

يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ

٢.١.٣ ثالثا: الجهة الجنوبية الركن الغربي:(انظر صورة رقم ٢٧)

ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً

٢.١.٤ رابعا:الجهة الجنوبية الركن الشرقي:(انظر صورة رقم ٢٨)

فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي

ولقد كتب في النفيس الذي يعلو كل من الباب بين الردهة والميضأة القديمة، وفوق النافذتين، وباب الدخول الرئيسي، بالنقش البارز، بخط الثلث الجلي باللون البني، بخلفية زهرية، وبتشكيل صحيح، ومن الملفت في هذه الكتابات أن كل بحر كتابي إحتوى على آية كاملة، وفي آخر بيت إحتوى على آيتين كاملتين، و هي البسملة اولآيات من ٢٧ إلى ٣٠ من سورة الفجر، الجزء الثلاثون، الحزب ٦٠.

٢.٢ الميضأة:

٢.٢.١ نفيس العقد العاتق: (انظر صورة رقم ٢٩)

يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ

إقتبست هذه الكتابة من القرآن الكريم من سورة التوبة، الآية ١٠٨، بالجزء الـ١١ الحزب الـ٢١، وهي كتابة إقتبست جزء من آخر الآية القرآنية حيث يسبقها تكملة الآية، وقد نقشت هذه الآية بالنقش البارز باللون اللبني والخلفية باللون الأبيض، والكتابة مشكلة وهي بخط الثلث المركب البديع، وهنا توظيف موفق للآيات حيث أن هذا كان باب الميضأة قديما.

٢.٢.٢ العتب: (انظر صورة رقم ٢٩)

الوضوء سلاح المؤمن

مكاوي

الكتابة مشكلة وهي بخط الثلث المركب البديع، وقد نقشت هذه الكتابة بالنقش البارز باللون اللبني والخلفية باللون الأبيض، وهنا توظيف موفق للكتابة حيث أن هذا كان باب الميضأة قديما.

أما عن الإقتباس، فإن مصدر هذه الجملة مجهول، حيث أنه لم يرد أي حديث صحيح عن الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى، أو حتى عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم، وقد ذكر الشيخ عطية سالم في شرحه على بلوغ المرامأنه من كلام العوام، وإنما روي من حديث علي رضي الله عنه بلفظ : (الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السماوات والأرض) وهو حديث موضوع كما قال الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة.[٨٤]

٢.٣ صالة الصلاة الرئيسية:

٢.٣.١ الكورنيش أعلى الجدار:

كتبت كل البحورفي كورنيش بيت الصلاة بخط الثلث المركب المشكل، بالحفر البارز باللون المذهب والخلفية بيضاء، وقد تم كتابة ثلاثة بحور متتالية بجدار القبلة والجدار المقابل له، بينما كتب بحرين كتابيين فقط في كل من الجدارين الجانبيين، وهكذا يكون مجموع البحور الكتابية في كورنيش صالة الصلاة عشرة بحور، إحتوت على الثلاث عشرة آية الأولى من سورة الملك، الجزء الثلاثين الحزب التاسع والخمسين، مع كتابة كل من البسملة والتصديق.

٢.٣.١.١ أول بحر كتابي: (انظر صورة رقم ٣٠)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الَّذِي خَلَقَ

في يمين جدار القبلة، فوق المنبر والنافذة الجنوبية، كتبت البسملة ثم الآية الأولى كاملة وكلمتين من الآية الثانية.

---

[٨٤] موقع المجلس العلمي،

/http://majles.alukah.net/t27648

٢٩-١٠-٢٠١٤

٢.٣.١.٢ ثاني بحر كتابي: (انظر صورة رقم ٣١)

الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ الَّذِي

في وسط جدار القبلة، فوق المحراب، كتبت ما تبقى من الآية الثانية والإسم الموصول (الذي)، أي أول كلمة من الآية ٣.

٢.٣.١.٣ ثالث بحر كتابي: (انظر صورة رقم ٣٢)

خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِنْ فُطُورٍ

على يسار جدار القبلة، فوق النافذة الشرقية، كتبت باقي الآية ٣ إلى آخرها، وبذلك يكون قد كتب في جدار القبلة البسملة والثلاث آيات الأولى من سورة الملك كاملة.

٢.٣.١.٤ رابع بحر كتابي: (انظر صورة رقم ٣٣)

ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ

على يمين الجدار الشمالي الشرقي، فوق مدخل الضريح، كتبت الآية ٤ كاملة وجزء من الآية ٥، وبالتحديد خمس كلمات.

٢.٣.١.٥ خامس بحر كتابي: (انظر صورة رقم ٣٤)

وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ

على يسار الجدار الشمالي الشرقي، فوق النافذة بين صالتي الصلاة، كتبت ما تبق من الآية ٥ والآية السادسة كاملة حتى نهايتها، وبذلك يكون قد تم كتابة ثلاث آيات كاملة بالجدار الشمالي الشرقي.

٢.٣.١.٦ سادس بحر كتابي: (انظر صورة رقم ٣٥)

إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا

على يمين الجدار الشمالي الغربي، فوق النافذة الشمالية، كتبت الآية السابعة كاملة والجزء الأول من الآية الثامنة وبالتحديد خمس كلمات.

٢.٣.١.٧ سابع بحر كتابي: (انظر صورة رقم ٣٦)

أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ

في وسط الجدار الشمالي الغربي، فوق النافذة الغربية، كتب الجزء الآخر من الآية الثامنة حتى نهايتها والجزء الأول من الآية ٩، وتحديدا خمس كلمات.

٢.٣.١.٨ ثامن بحر كتابي: (انظر صورة رقم ٣٧)

فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ

على يسار الجدار الشمالي الغربي،فوق النافذة الغربية، كتب الجزء الأخير من الآية ٩، والجزء الأول من الآية ١٠ وبالتحديد خمس كلمات. وبذلك يكون قد كتب في هذا الجدار الشمالي الغربي ثلاث آيات ونصف آية.

٢.٣.١.٩ تاسع بحر كتابي: (انظر صورة رقم ٣٨)

وَ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ

على يمين الجدار الجنوبي الغربي،فوق المدخل الغربي، كتب الجزء الأخير من الآية ١٠، والآية الحادية عشر كاملة، والجزء الأول من الآية ١٢ وبالتحديد ثلاث كلمات.

٢.٣.١.١٠ عاشر بحر كتابي: (انظر صورة رقم ٣٩)

رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَو اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ

على يسار الجدار الجنوبي الغربي،فوق المدخل الجنوبي، كتب الجزء الأخير من الآية ١٢، الآية الثالثة عشر كاملة، وانتهت بالتصديق. وبذلك يكون قد كتب في هذا الجدار الجنوبي الغربي ثلاث آيات ونصف آية.

ولسورة الملك فضائل كثيرة فقد روي عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم حديث صحيح في فضائل سورة تبارك، فقال عليه الصلاة والسلام:"سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر"، وكان – عليه الصلاة والسلام- لا ينام حتى يقرأ: { الم . تنزيل السجدة } و { تبارك الذي بيده الملك}،[٨٥]وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :إن سورة في القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له، وهي: تبارك الذي بيده الملك .رواه أبو داود والترمذي، وحسنه الألباني[٨٦]. وما سبق يدل على توظيف موفق للآيات القرآنية لمسجد ألحق به ضريح المنشئ.

٢.٣.٢ المحراب:

٢.٣.٢.١ حنية المحراب: (انظر صورة رقم ٤٠)

قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

مكاوي

كتبت بالحفر البارز على الرخام الأبيض، بخط الثلث المركب المشكل، وبها توقيع الخطاط (مكاوي) تحت كلمة وجهك بوسط البحر تقريبا، وهذه الكتابة من سورة البقرة، وهي الجزء الأول من الآية ١٤٤ ، بالجزء الثاني والحزب الثالث.

٢.٣.٢.٢ كوشتي المحراب: (انظر صورة رقم ٤١)

الله

---

[٨٥]موقع صيد الفوائد،

http://www.saaid.net/Doat/aiman/80.htm

٢٠-١٠-٢٠١٤

[٨٦]موقع إسلام ويب مركز الفتوى،

http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=141164

٢٩-١٠-٢٠١٤

ولفظ الجلالة مكتوب في جامتين تقعان في كوشتي ستارة المحراب بهما نتوء دائري، حفر عليه بالحفر البارز الكتابة، وكتب لفظا الجلالة بخط الثلث باللون النبيتي (الأحمر القاني) على خلفية بيضاء.

٢.٣.٢.٣ اللوحة بالبرواز أعلى المحراب:(انظر صورة رقم ٤٢)

هذه قطعة من كسوة الكعبة المشرفة لسنة١٣٤١ هـ

فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا

أهداها جلالة الحسين ملك الحجاز سنة ١٣٤٣ لصديقه شيخ العروبة أحمد زكي باشا

هذا البرواز يحوي جزء من كسوة الكعبة المشرفةلعام ١٣٤١هـ/١٩٢٣م، وهي جزء من ستارة باب الكعبة (البرقع)، وهي مصنوعة من الحرير الأطلس الأسود السادة.ومكتوب بها جزء أوسط من الآية ١٤٤ من سورة البقرة، والكتابة بالتطريز المذهب بخط الثلث المشكل، وقد وضعت تلك القطعة في إطار من القماش الحرير الأبيض المطرز بدوره بزخارف هندسية ونباتية وكتب بالتطريز بأعلى القطعة المشرفة: (هذه قطعة من كسوة الكعبة المشرفة لسنة١٣٤١ هـ)، وطرز بأسفلها كتابة أخرى مفادها: (أهداها جلالة الحسين ملك الحجاز سنة ١٣٤٣ لصديقه شيخ العروبة أحمد زكي باشا)، وقد وضع كل ما سبق في برواز مذهب بزجاج شفاف وعلق فوق المحراب، مما يزيد من قيمة هذا المسجد الفنية والأثرية والدينية والروحانية.

٢.٣.٣ اللوحة الرخامية أعلى المحراب: (انظر صورة رقم ٤٣)

لقد تم تتويج كل ما سبق بلوحة رخامية بديعة الصنع وضع بها كتابات عربية مختلفة وهي على النحو التالي.

٢.٣.٣.١ أولا:

الله

لقد تم كتابة لفظ الجلالة بوسط اللوحة الرخامية بالخط الكوفي المضفر، وهي الكتابة الوحيدة في هذا المسجد بالخط الكوفي، وكتبت باللون النبيتي (الأحمر القاني).

٢.٣.٣.٢ ثانيا:

قل هو الله أحد

٢.٣.٣.٣ ثالثا:

الله الصمد

٢.٣.٣.٤ رابعا:

لم يلد ولم يولد

٢.٣.٣.٥ خامسا:

ولم يكن له كفوا أحد

كتبت سورة الإخلاص كاملة ، في أربع بحور، احتوى كل بحر على آية كاملة، كتبت في تتابع على شكل حرف الـ (Z) باللغة الإنجليزية مقلوبا، (انظر تخطيط رقم٣)، وقد تم كتابة هذه السورة بدون بسملة أو تصديق، وكتبت بالخط الثلث المركب، باللون الأسود على خلفية مزخرفة بزخارف نباتية .

٢.٣.٣.٦ سادسا:

بسم الله الرحمن الرحيم عالم الغيب

٢.٣.٣.٧ سابعا:

والشهادة الكبير المتعال

٢.٣.٣.٨ ثامنا:

سواء منكم من أسر القول

٢.٣.٣.٩ تاسعا:

ومن جهر به ومن هو

٢.٣.٣.١٠ عاشرا:

مستخف بالليل وسارب

٢.٣.٣.١١ إحدى عشر:

بالنهار صدق الله العظيم

كتبت في البحور الكتابية التي تؤطر اللوحة الرخامية في تشكيلين كل منهما على شكل حرف الـ (L) المقلوب، آيات قرآنية بدأت بالبسملة وانتهت بالتصديق تكون كل تشكيل من ٦ بحور ثلاثة منهم افقية واثنان رأسية، أما التشكيل الأول فاحتوى على آيات من سورة الرعد بدءا من بداية الآية ٩، حتى نهاية الآية ١٠، من الجزء ١٣ والحزب٢٥.

والكتابة جاءت باللون الأسود، بالخط الفارسي، خالية من التشكيل وهو ما درج عليه في الكتابة بالخطوط جميعا فيما عدا خطي الثلث والنسخ.

٢.٣.٣.١٢ إثني عشر:

بسم الله الرحمن الرحيم وَهُوَ الَّذِي

٢.٣.٣.١٣ ثلاث عشر:

يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَن

٢.٣.٣.١٤ أربع عشر:

السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ

٢.٣.٣.١٥ خامس عشر:

وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا

٢.٣.٣.١٦ سادس عشر:

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

٢.٣.٣.١٧ سابع عشر:

وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ صدق الله العظيم

التشكيل الثاني احتوى على آيات من سورة الشورى، بدءا من بداية الآية ٢٥، حتى منتصف الآية ٢٦، من الجزء ٢٥ والحزب ٤٩.
والكتابة جاءت باللون الأسود، بالخط الفارسي، خالية من التشكيل، وقد وقع الخطاط (مكاوي) اسمه تحت بداية كلمة (صدق) بالتصديق في نهاية التشكيل.

٢.٣.٣.١٨ ثامن عشر: (انظر صورة رقم ٤٤)
مسجد زكي باشا

٢.٣.٣.١٩ تاسع عشر: (انظر صورة رقم ٤٤)
جيزة الفسطاط -----

وجدت كتابة بخط الرقعة باللون الأسود على قاعدتي الأعمدة التي تكتنف المحراب الصغير الذي يزين يسار اللوحة الرخامية، حيث كتب على القاعدة اليمنى (مسجد زكي باشا)، وعلى اليسرى (جيزة الفسطاط وتاريخ الصناعة) وهو ذكر لموقع المسجد، وكان شيخ العروبة يوقع مقالاته كاتبا جيزة الفسطاط، ولكن بعد أن لقب بشيخ العروبة أصبح يكتب (دار العروبة)، أما فيما يخص تاريخ الصناعة فهو للأسف غير واضح.

٢.٣.٤ نفيس العقود العاتقة أعلى النوافذ:

وجدت الكتابات بنفيس العقود العاتقة أعلى النوافذ ببيت الصلاة كمثيلاتها جميعا التي سبقتها، أي بها تتابع وتتالي في الكتابة، فنجد أن بداية الكتابة في النفيس الذي يقع أعلى النافذة الجنوبية على يمين المحراب، وتتوالى بعد ذلك مع إتجاه القبلة حتى تنتهي عند النافذة عند الركن الغربية بالجدار الشمالي الغربي، في خمس بحور كتابية جاءت كلها بخط الثلث الجلي باللون البني بالحفر البارز كسابقتها في نفيس العقود العاتقة بالردهة، وهي آيات من سورة الأعلى من آية ٦ إلى آية ٩، الجزء ٣٠، الحزب ٦٠، وقد إحتوى كل بحر على آية كاملة، إلا البحرين الثاني والثالث إذ احتوى كل منهما على نصف الآية ٧.

٢.٣.٤.١ أول: (انظر صورة رقم ٤٥)
سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَىٰ

الآية ٦ من سورة الأعلى، أعلى الشباك عند الركن الجنوبي بجدار القبلة.

٢.٣.٤.٢ ثاني: (انظر صورة رقم ٤٦)
إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ

النصف الأول من الآية ٧ من سورة الأعلى، أعلى الشباك عند الركن الشرقي بجدار القبلة.

٢.٣.٤.٣ ثالث: (انظر صورة رقم ٤٧)
إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى

الجزء الأخير من الآية ٧ من سورة الأعلى، أعلى الشباك عند الركن الشماليبالجدار الشمالي الشرقي، وهي النافذة التي تقع بين قاعة صلاة النساء وبيت الصلاة.

٢.٣.٤.٤ رابع: (انظر صورة رقم ٤٨)

وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ

الآية ٨ من سورة الأعلى، أعلى الشباك عند الركن الشماليبالجدار الشمالي الغربي، وهي النافذة التي تقع بين الدهليز الخلفي وبيت الصلاة.

٢.٣.٤.٥ خامس: (انظر صورة رقم ٤٩)

فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَىٰ

الآية ٩ من سورة الأعلى، أعلى الشباك عند الركن الغربيبالجدار الشمالي الغربي، وهي النافذة التي تقع بين الدهليز الخلفي وبيت الصلاة.

٢.٣.٥ على جانبي باب المئذنة: (انظر صورة رقم ٥٠)

ن ن

عَـلم بالقلم

كتب حرف النون، وهو أول حرف في سورة القلم، وهو يرمز للقلم والكتابة ووضع على رنك الدوادار، وكتب حرفي نون بخط متقابل ومتداخل في أول شطف، بينما تم كتابة "علم بالقلم" بالحفر الغائر على حامل الكتاب وقد تم تشكيل حرف العين فقط حيث وضعت أعلاها الفتحة، وهي الجزء الأخير من الآية ٤ من سورة العلق.

وقد شغل زكي باشا وظيفة سكرتير عام مجلس النظار وكان أول مصري يلي هذا المنصببعد أن استأثر به الأرمن طويلا،[٨٧] فكان له أثر بعيد في تهذيب لغة الدواوين وتخليصها من العبارات الركيكة والإصطلاحات القديمة والمسميات الأعجمية وأن له الفضل في الإرتقاء بها إلى مستوى ممتاز، كما كان له دور هام في أعمال الوثائق السياسية كما كان الساعد الأيمن للحكومة أثناء الحرب العالمية الأولى للحكومة فيما تحتاج إليه من وثائق سياسية وأبحاث تاريخية وترتيب الدواوين، والرتب والألقاب الديوانية العويصة، حتى وصفه مصطفى عبدالرازق[٨٨] بأنه:"كاد يعيد لمصر ديوان الإنشاء في عهد الأيوبيين برونقه وجلاله".[٨٩]

لذا نجد أن زكي باشا بسبب ماسبق قوله، اعتبر نفسه –وهو محيي التراث- داويدار عصره، مما خوله أن يتخذ لنفسه رنكا كما كان يفعل الداويدار في العصور الإسلامية الزاهية.

---

[٨٧] الجندي، مرجع سابق، ص ٢٢٩.

[٨٨] الشيخ مصطفى عبدالرازق (١٨٨٥-١٩٤٧)، تولى مشيخة الأزهر وهو شيخ الأزهر رقم ٣٤، له كثير من المؤلفات والأبحاث.
موقع دار الإفتاء المصرية، تراجم وسير،
http://dar-alifta.org/ViewScientist.aspx?ID=60&LangID=1
٢٨-١٠-٢٠١٤

[٨٩] الجندي، مرجع سابق، ص ٧٦.

٢.٣.٦ أعلى المدخل الشمالي الغربي لصالة الصلاة:(انظر صورة رقم ٥١)

فَصَبْرٌ جَمِيلٌ

كتبت هذه الآية بواسطة الخطاط "سيد إبراهيم"، ورغم أنه لم يوقع هذه اللوحة إلا أن صبري أبو زيد هو من أخبرنا هذه المعلومة،[٩٠] وهي مكتوبة بخد الثلث المشكل باللون البني الغامق على خلقية زهرية.

لقد واجه زكي باشا ظلما من ملك البلاد آنذاك الملك فؤاد،فقد حاربه الملك في مكتبته الزكية وحرمه من أن يدخلها، وقال في هذا الموقف:"انني لا أرتضي، لأنه حبس مالي عند غيري بلا مسوغ، وحرماني من الإستفادة من كتبي، وأنا لا أعيش بدونها مطلقا، وتساءل: لماذا يحصل ذلك؟ ألأنني أردت خدمة بلدي فحبست عليها كتبي؟".[٩١]

مما سبق يتضح كيف جاءت هذه الآية وكانها إشارة لتلك المرحلة والأزمة التي مرت بأحمد زكي، فهو وهو رجل الدولة الحاصل على لقب الباشوية وشيخ العروبة مرت به الأزمات الشديدة.

٢.٤ <u>الضريح:</u>

قيل أن أحمد زكي كان ينزل إلى قبره في حياته، ويتمدد فيه مع ما يكون معه من كتاب أو جريدة، وكان إذا سئل لماذا تفعل هذا؟ يقول: "إن الموت حق ولا يخيفني أن يجيئني الموت قبل أن أنتهي من فرائضي الوطنية والأدبية"،[٩٢] فنجد أنه في الأربع الجامات التي تعلو عقود الشبابيك والمدخل، وضع كلمة واحدة بكل منها، لتكون مجتمعة الجزء الأول من الآية ٣٥ من سورة النور، الجزء ١٨، الحزب ٣٦، (الله نور السموات والأرض)، آملا أن ينير الله له ظلمة القبر ويخفف عنه وحشته.

جاءت الكتابة بخط الثلث المشكل، بالحفر البارز باللون المذهب على خلفية خضراء، وبدأت من الجامة في الجهة القبلية، وإتجاه الكتابة مع اتجاه الطواف حول الكعبة، أي عكس إتجاه الساعة.

٢.٤.١ الجامات أعلى النوافذ:

٢.٤.١.١ <u>أولا:</u> (انظر صورة رقم ٥٢)

فوق الشباك في الجهة القبلية.

٢.٤.١.٢ <u>ثانيا:</u> (انظر صورة رقم ٥٣)

فوق الشباك في الجدار الشمالي الشرقي.

---

[٩٠] تاريخ الخط العربي وأعلام الخطاطين، مرجع سابق، ص ٢٤٣.

[٩١] الجندي، مرجع سابق، ص ص ٢٢٨-٢٣٠.

[٩٢] الجندي، المرجع السابق، ص ٢٨٠.

٢.٤.١.٣ ثالثا: (انظر صورة رقم ٥٤)

فوق الشباك بالجهة البحرية، أي الشمالية الغربية.

٢.٤.١.٤ رابعا: (انظر صورة رقم ٥٥)

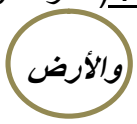

فوق الفتحة بين الضريح وبيت الصلاة التي يسدها مكتبة خشبية، بضلف زجاجية.

٢.٤.٢ البحور بين أرجل عقود النوافذ:

جاءت ثلاثة بحور كتابية بين أرجل عقود الشبابيك، أما الجهة الرابعة فهي المدخل الذي يصل بيت الصلاة بالضريح فخلت من الكتابة بين رجلي العقد.

٢.٤.٢.١ أولا: (انظر صورة رقم ٥٦)

وقفت على إحياء قومي براعتي وقلبي فهل إلا البراعة والقلب

٢.٤.٢.٢ ثانيا: (انظر صورة رقم ٥٧)

ولي كل يوم موقف ومقالة أنادي ليوث العرب ويحكمو هبوا

٢.٤.٢.٣ ثالثا: (انظر صورة رقم ٥٨)

وإما حياة تبعث الشرق ناهضا وإما فناء وهو ما يرقب الغرب

وجاءت كل الكتابات السابقة بخط الثلث المشكل، بالحفر البارز باللون المذهب على خلفية بيضاء.

لم يكتف أحمد زكي بكتابةأشعاره متتابعة لتحيط بجدران المسجد الخارجية، بل أعاد كتابتها أيضا في داخل ضريحه، وهو هنا يذكرنا بقصة الثلاث رجال الذين حبسوا بكهف، ففي الحديث الشريف: "انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت إلى غار فدخلوه، فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله تعالى بصالح أعمالكم"[٩٣]، وكأن زكي باشا هنا يتضرع إلى ربه بعمله الصالح،وكأنه يريد أن يجعل عمله شفيعا له عند رب العالمين ، فأحب أن يكتب ما كان ينادي به، ويتضرعبما فعله ودوره في إيقاظ العرب والمسلمين، وإحياء لتراثهم، محفورا بجانب قبره أملا في رحمة الله داعيا إياه بمايراه صالح عمله.

٩٣محمد بن صالح بن محمد العثيمين، شرح رياض الصالحين، من موقع جامع الحديث النبوي، http://www.sonnhonline.com/Montaka/index.aspx

الصفحة http://islamport.com/w/srh/Web/2365/14.htm، ٣١-١٠-٢٠١٤

٢.٤.٣ قطب القبة الضريحية: (انظر صورة رقم ٥٩)

أحمد زكي

وهاهو أحمد زكي باشا، شيخ العروبة، الذي يعتز بنفسه، الحريص على لقبه يكتب اسمه في قطب قبته الضريحية بدون أي ألقاب، وقد كتب الاسم مشكلا بخط الثلث المركب باللون المذهب على خلفية خضراء.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ صَدَقَ اللهُ العظيم

مكاوي

٢.٥ <u>المئذنة:</u>(انظر جدول رقم ١٣)

وجاءت الكتابة بخط الثلث المشكل، بالحفر البارز باللون اللبني (السماوي) على خلفية بيضاء، وهي الجزء الأول من الآية ١٠، بسورة فاطر، الجزء ٢٢، الحزب ٤٤، وقد بدأت بالبسملة وانتهت بالتصديق، كما وقع الخطاط "مكاوي" تحت (صاد) التصديق في نهاية الكتابة. (انظر صورة رقم ٧١)

وهنا لفتة جميلة، فبعد أن كتب زكي باشا أعماله في شكل أبياته الشعرية على جوانب قبره، فها هو يضع المئذنة (على غير المعتاد) بجدانب الضريح لتصعد مشيرة إلى عنان السماء ليكتب عليها هذه الآية التي تشير إلى أمله في أن يرفع عمله الصالح وكلمه الطيب. ومن الجميل أيضا أنه وضع شرفة المئذنة بجانب ضريحه مباشرة حتى يستأنس بصوت المؤذن، كما لم يجعل جدارا بين مدفنه وبيت الصلاة حتى يظل موصولا دائما بصلاة المصلين، مستأنساً بدعاء الداعين.

الجزء الرابع

الدراسة التحليلية

أولا: ملاحظات في المسجد عامة:

- تم حصر الكتابات العربية بالمسجد في ٨٦ موضوع، وإجمالي عدد ٢٦٧ بحر كتابي بعد تكرار بعض الكتابات، مع ملاحظة أن:

١. أن آية "فلنولينك قبلة ترضاها" كررت وأحصيت في الموضوعات مرتين، حيث كتبت منفردة مرة، وكتبت في وسط الآية مرة أخرى.
٢. أن لفظ الجلالة "الله"، قد تم إحصاؤه بالمواضيع بعدد المرات التي كتب فيها حيث أنه لم يكتب كوحدة زخرفية متكررة للتزيين إلا في حالة واحدة فقط في كوشتي المحراب حيث كتب مرتين وأحصي مرة واحدة فقط.
٣. أن ثلاثة أبيات من أقوال المنشئ كررت مرتين وأحصيت مرتين أيضا في المواضيع، حيث تم نقشها في الواجهات الخارجية للمسجد، وكذلك بالضريح، وذلك نظرا لأنها لم تتخذ كوحدة زخرفية متكررة.
٤. أن المواضيع التي أحصيت مرة واحدة فقط رغم تكرارها، هي التي كتبت في وحدات زخرفية تم تكرارها بشكل متتالي متتابع للتزيين مثل اسم

المنشئ على الشرفات أو لقبه على أهلة الشرفات، أو اسمه ولقبه، أو بعض التواريخ التي تم تكرارها على النوافذ.

- أكثر المواضيع التي تناولتها الكتابات العربية بالمسجد هي:

١. الآيات القرآنية، فاحتوتى ٥١ بحر كتابي آيات قرآنية ولم تكرر أي من هذه الكتابات إلا الرنك الذي كرر على جانبي باب المئذنة بصالة الصلاة الرئيسية، بنسبة ٦٢% من الموضوعات و١٩% من إجمالي عدد البحور. (انظر شكل رقم ٣٧)
٢. تلاها الكتابات التي اشتملت على اسم ولقب المنشئ وجاءت في ١٦ موضوع كتابي بنسبة ٢٠% من الموضوعات، وكانت هذه الكتابات أكثر الموضوعات تكرارا حيث تم تكرارها على شكل وحدات زخرفية بالشرفات أو الإفريز ليصل مجموع عدد كتابتها ١٩١ بحر كتابي مما ضاعف نسبتها إلى ٧٢% من إجمالي عدد البحور. (انظر شكل رقم ٣٨)
٣. ثم جاءت أشعار وأقوال المنشئ المأثورة في المركز الثالث بعدد ١٠ موضوعات ٦ في الواجهات الخارجية وثلاثة داخل الضريح وواحدة بالميضأة بدون تكرار.
٤. ثم تلاها في الترتيب الكتابات التي بها ذكر الله، مثل الشهادتين والتكبير ولفظ الجلالة وجاءت في ٦ موضوعات واجمالي عددها بعد التكرار وصل إلى ١٠ بحور كتابية.
٥. جاءت بعض الكتابات لتواريخ أو لذكر مكان وتاريخ انشاء المسجد في موضوعين، كرر التاريخ فيها ثلاث مرات.
٦. أخيرا جاءت كتابة وحيدة موجهة إلى القراء راجية منهم الترحم على المنشئ ووالديه وأخويه وزوجته ووالديها، وجاءت هذه الكتابة أعلى شباك الضريح بالواجهة الخارجية.
٧. هناك أربع بحور كتابية لا يمكن التأكد من مصدر إقتباسها:
٧.١. الرجوع إلى الحق فضيلة، الكتابة في العتب فوق النافذة بالواجهة الجنوبية للمسجد، (انظر صورة رقم ٩)
٧.٢. مصريون قبل كل شئ، بالعتب فوق النافذة بالواجهة الخارجية شرق المحراب، (انظر صورة رقم ١٦)
٧.٣. المرأة الصالحة تاج على رأس الرجل، بالعتب فوق النافذة بالواجهة الخارجية جنوب المحراب، (انظر صورة رقم ١٧)
٧.٤. الوضوء سلاح المؤمن، بالعتب فوق باب الميضأة، (انظر صورة رقم ٢٩)

ويمكن تصنيفها بأنها أقوال مأثورة وكلام العامة التي من الصعب التأكد من قائلها أو من مصدر إقتباسها، وكل هذه الكتابات نقشت بخط الثلث المشكل البارز باللون اللبني

على خلفية بيضاء بالأعتاب التي تعلو النوافذ بالواجهة الخارجية وباب الميضأة من جهة الميضأة أي كانت سابقا خارج المسجد أيضا.

- بلغ عدد موضوعات التي كررت ١٩ موضوع بنسبة ٢٢%، بينما بلغ عدد الموضوعات التي لم تكرر ٦٧ موضوع بنسبة ٦٧%، وقد بلغت نسبة البحور المكررة ٧٥% باجمالي عدد٢٠٠ بحر كتابي، بينما بلغت نسبة البحور غير المكررة ٢٥% بعدد ٦٧ بحر كتابي.
- جاء عدد موضوعات البحور التي كتبت بخط الثلث ٦٤ موضوعا بنسبة ٧٥%، والموضوعات التي كتبت بالخط الفارسي (النستعليق) ١٩ موضوعا بنسبة ٢٢%، وجاءت الموضوعات التي كتبت بخط النسخ ٢ موضوع بنسبة ٢%، وأخيرا الموضوعات التي كتبت بكل من خط الرقعة الحديث والكوفي المضفر بعدد موضوع واحد لكل منهم ونسبة ٠.٥% لكل منهم.
- جاء ٦٠ بحر كتابي بالخط البارز بنسبة ٧٠%، بينما جاء ٢٢ بحر كتابي بخط مساو لسطح الكتابة بنسبة ٢٦%، وجاء ٣ بحور بالخط الغائر بنسبة ٣%، وأخيرا الشفتشي بحر واحد بنسبة ١%.
- جاء ١٤ بحر كتابي الكتابة بها بنفس لون الخلفية بنسبة ١٦%، وجاء ٧٢ بحر الكتابة بها مخالف للون الخلفية بنسبة ٨٤%.
- فيما يخص ألوان الخط في الكتابات المختلفة بموضوعات البحور الكتابية بالمسجد فهي كالتالي:
  ١. اللون اللبني (السماوي): العدد ٢٠ بنسبة ٢٣%.
  ٢. اللون الأسود:العدد ٢٠ بنسبة ٢٣%.
  ٣. اللون الذهبي: العدد ١٩ بنسبة ٢٢%.
  ٤. اللون البني: العدد ١١ بنسبة ١٣%.
  ٥. اللون النحاسي: العدد ٧ بنسبة ٨%.
  ٦. اللون الحجري: العدد ٤ بنسبة ٥%.
  ٧. اللون الأبيض: العدد ٢ بنسبة ٢.٥%.
  ٨. اللون النبيتي: العدد ٢ بنسبة ٢.٥%.
  ٩. اللون الأخضر: العدد ١ بنسبة ١%.
- لقد احتوت معظم البحور الكتابية بالمسجد بعدد ٧٢ بحر كتابي على موضوع واحد في محتواها بنسبة ٨٤%، بينما احتوى ١٤ بحر كتابي على أكثر من تصنيف في المحتوى بنسبة ١٦%. وجاءت معظم المواضيع التي اشتملت على أكثر من تصنيف بتكرارات، ينما جاءت كثير من البحور الكتابية ذوات التصنيف الواحد بدون تكرار مما عكس نسبة وعدد البحور الإجمالية للبحور ذوات التصنيف المتعدد والتصنيف الواحد، فجاءت عدد اجمالي البحور ذوات التصنيف

الواحد ٩٨ بحر بنسبة ٣٧%، واجمالي عدد البحور بأكثر من تصنيف ١٦٩ بحر بنسبة ٦٣%.

- البحور التي اشتملت على أكثر من تصنيف جاءت بعدد ١٤ موضوع وإجمالي عدد البحور بعد التكرار ١٦٩، وجاءت على النحو التالي:
  ١. آيات قرآنية + توقيع الخطاط: عدد ٥ بدرون تكرارات.
  ٢. الطراز تاريخ + اسم ولقب المنشئ + توقيع الخطاط: العدد ١ بدون تكرار.
  ٣. أقوال مأثورة للمنشئ + توقيع الخطاط: العدد ١ بدون تكرار.
  ٤. اللوحة الرخامية التي بها شرح قطعة قصر غمدان + التاريخ + اسم المنشئ + توقيع الخطاط: العدد ١ بدون تكرار.
  ٥. اسم المسجد + التاريخ: العدد ١ والتكرار ١٧ مرة.
  ٦. اسم المنشئ + التاريخ: العدد ١ والتكرار ٦٩ مرة.
  ٧. اسم المنشئ + اللقب + التاريخ: العدد ٢ والتكرار ١*٦٩ مرة و ١*٣.
  ٨. اسم مكان الإنشاء + تاريخ الإنشاء: العدد ١ بدون تكرار.
  ٩. اللقب + التاريخ: العدد ١ بتكرارين.
- أما البحور التي اشتملت على تصنيف واحد فقط جاء عددها ٧٢ وإجمالي عدد بحورها بعد التكرار ٩٨، وجاءت على النحو التالي:
  ١. آيات قرآنية: عدد ٤٦ بدون تكرارات.
  ٢. أشعار وأقوال مأثورة للمنشئ: عدد ٩ بدون تكرارات.
  ٣. لفظ الجلالة: عدد ٤ وعدد البحور بعد التكرار ٥.
  ٤. الإسم باللقب: عدد ٢ وعدد البحور بعد التكرار ١٥.
  ٥. الاسم فقط: عدد ٣ وعدد البحور بعد التكرار ٨.
  ٦. اللقب فقط: عدد ١ وعدد البحور بعد التكرار ٣.
  ٧. اسم المسجد: العدد ٣ بدون تكرار.
  ٨. الشهادتين: العدد ١ بدون تكرار.
  ٩. التكبير: عدد ١ وعدد البحور بعد التكرار ٤.
  ١٠. طلب الدعاء بالرحمة: العدد ١ بدون تكرار.
  ١١. التاريخ منفردا: عدد ١ وعدد البحور بعد التكرار ٣.

ملاحظات عامة في الواجهات الخارجية:

- جاء ٢٦ موضوعا بالواجهات الخارجية، مع أعلى نسب لتكرار موضوعاته حيث وصل عدد البحور الإجمالي بالواجهات الخارجية ١٩٤ بحر.
- بينما جاءت الموضوعات بالشبابيك المعدنية ٦ مواضيع، ووصلت عدد البحور الكتابية إلى ١٨ بعد التكرار.

- جاءت مواضيع الكتابات الخارجية كالتالي:

١. اسم ولقب المنشئ، كتب في ١٠ موضوعات بالجدران الخارجية، وكرر ١٧٥مرة، في الشرفات، والإفريز، واللوحة الرخام التي تشرح قطعة قصر غمدان، واللوحة الرخامية بجانب البوابة، وأعلى الضريح، وبالطراز تاريخ.
٢. أشعار وأقوال المنشئ المشهورة، عدد ٦ بحور لم تكرر، بالأعتاب ونفائس العقود أعلى الشبابيك والأبواب.
٣. القرآن الكريم، عدد ٦ بحور لم تكرر، ٤ بالمدخل وواحدة أعلى الضريح وواحدة تؤطر المئذنة.
٤. لفظ الجلالة، مرة واحدة لم تكرر، بالميمة أعلى الصنجة المفتاحية للعقد المدائني للمدخل.
٥. الشهادتين، مرة واحدة، أعلى باب الميضأة.
٦. التكبير، مرة واحدة، كررت ٤ مرات، أعلى خوذة امتداد بروز المحراب.
٧. طلب الدعاء بالرحمة، مرة واحدة، لم تكرر، أعلى شباك الضريح.

- أن كتابات النفيس بالعقود العاتقة فوق الشبابيك والأبواب تسبق في ترتيب القراءة الكتابات فوق أعتاب النوافذ والأبواب، والدليل الواضح على ذلك الكتابة رقم (١.٣.٣.١) وتتابعها مع رقم (١.٣.٣.٢) أعلى النافذة شرق المحراب من الخارج.
- الكتابات العربية في الواجهات الخارجية ، جاءت على مستوى واحد فقط، المستوى السفلي، في كل من الواجهة الخارجية الجنوبية والجنوبية الشرقية، فيما عدا البروزين، بروز المدخل الرئيسي فجاءت الكتابة على عدة مستويات وصلت إلى خمسة مستويات، وكذلك بروز واجهة الضريح فجاءت على ثلاث مستويات من غير أن نحسب الكتابات في معدن الشباك، أما الواجهة الشرقية فجاءت خالية من أي كتابات.
- أن أعلى شبابابيك النوافذ من الخارج، لا يوجد ذكر لله تعالى أو أي آيات قرآنية أو صبغة دينية، بل إكتفى بالحِكم، وبأقواله الشخصية، وإذكاء الروح الوطنية والقومية، بينما جاءت الآيات القرآنية عند البروز التذكاري بالمدخل الرئيسي، والشهادتين أعلى باب الميضأة، وكذلك أعلى البروز التذكاري للضريح.
- جاءت معظم الكتابات بخط الثلث، إلا أن المسجد اشتمل أيضا على كل من الخط الفارسي (النستعليق) والنسخ ، والرقعة الحديث، والكوفي المضفر.

ملاحظات عامة في الكتابات الداخلية:

- وصل عدد الموضوعات بالجدران الداخلية للمسجد ٥٤ موضوع ولم تكرر معظم هذه الموضوعات على الإطلاق إلا موضوعين فقط وهما حرفي النون بالرنك على جانبي باب المئذنة، ولفظ الجلالة في كوشتي المحراب.

- شكلت الآيات القرآنية معظم هذه الكتابات، باستثناء أشعار المنشئ بالضريح، واسم المنشئ بقطب قبة الضريح أيضا، والتاريخ واسم المسجد بالوزرة الرخامية اعلى المحراب، ، وقول مأثور بالميضأة، وقد جاءت كالتالي:
  ١. قرآن كريم، ٤٥ مرة.
  ٢. أشعار المنشئ، ٣ مرات.
  ٣. لفظ الجلالة، مرتين، كررت إحداهما مرتين.
  ٤. اسم ولقب المنشئ، مرتين.
  ٥. ذكر مكان وتاريخ الإنشاء، مرة واحدة.
  ٦. أقوال مأثورة، مرة واحدة.
- أن ترتيب الكتابة يسير في عكس إتجاه الساعة في الثلاث أجزاء الرئيسية الداخلية، أي مع إتجاه الطواف حول الكعبة المشرفة.
- بداية الكتابة في كل من صالة الصلاة (٢.٣.١.١)، والضريح (٢.٤.١.١) بدأت في الجدار الجنوبي الشرقي، أي جدار القبلة، من الركن الجنوبي، ليسير بعد ذلك في عكس إتجاه الساعة لينتهي فر الركن الجنوبي ثانية في نهاية الجدرا الجنوبي الغربي (٢.٣.١.١٠) في صالة الصلاة، و(٢.٤.١.٤).
- بداية الكتابة إختلفت في ردهة الدخول حيث بدأت في الجدار الغربي –حيث أن الردهة على شكل مثلث قاعدته في الغرب ولها ضلع جنوبي حيث يوجد باب الدخول الرئيسي وضلع جنوبي غربي- في أقصى الركن الشمالي (٢.١.١) لتسير بعد ذلك في عكس إتجاه الساعة كمثيلاتها في كل من بيت الصلاة والضريح، لتنتهي في الجدار الجنوبي أعلى باب الدخول الرئيسي عند الركن الشرقي (٢.١.٤).
- أما الكتابات العربية الداخلية بالمسجد فقد اختلفت من مكان إلى آخر، فبينما جاءت في ردهة الدخول، ذات التصميم المثلث على مستوى واحد فقط، وفي جدارين فقط من الثلاثة جدران، فوجدت فقط بكل من الجدار الجنوبي والغربي فيما خلا الجدار الشمالي الشرقي من الكتابة، نجد أن في الصالة الرئيسية للصلاة جاءت الكتابات على مستويين، المستوى العلوي ويحيط بالأربع جهات للصالة، والمستوى السفلي ويحيط بثلاث جهات فقط فيما خلت الجهة الرابعة وهي الجنوبية الغربية من كتابات على المستوى السفلي حيث وجدت فتحتي عقود الدخول، وجاءت جدران الضريح على مستويين أيضا، المستوى العلوي بالأربع جهات لكن المستوى السفلي جاء من ثلاثة جهات فقط حيث أن الجهة الرابعة وهي الجهة الجنوبية الغربية بها فتحة العقد المطلة على صالة الصلاة الرئيسية، وأخيرا في الميضأة القديمة جاءت كتابة واحدة فقط على مستوى واحد في وجهة

واحدة أعلى الباب الذي يفتح على ردهة الدخول ويوجد في الجهة الشرقية من الميضأة.

- خلت كل من صالة السيدات والممر الخلفي بالمسجد من أي كتابة.
- على عكس المتوقع، جاءت الكتابات في الضريح في البحور الكتابية في المستوى السفلي الأكبر مساحة والأقرب للقارئ، ثلاث جمل كاملة تتكون كل جملة من ١٠ و ١٠ و ١١ كلمة على التوالي من أشعار المنشئ المشهورة التي إتخذها هدفه في الحياة، بينما جاءت الكتابة القرآنية عبارة عن أربع كلمات فقط في مجملها، وهي جزء من آية ٣٥ من سورة النور: (الله نور السموات والأرض) موزعة على أربع جامات بالإتجاهات الأربعة بواقع كلمة بكل جامة في المستوى الأعلى، وقد يكون ذلك بسبب:

١. أنه يريد أن يجعل عمله شفيعا له عند رب العالمين، ففي الحديث الشريف: "انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت إلى غار فدخلوه، فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله تعالى بصالح أعمالكم"[٩٤]، فأحب أحمد زكي باشا أن يكتب ما كان ينادي به ودوره في إيقاظ العرب والمسلمين، وإحياء لتراثهم، محفورا بجانب قبره أملا في رحمة الله داعيا إياه بمايراه صالح عمله.

٢. إن كتابة ما سبق، يشير- والله أعلم بالسرائر- أن ما كان يفعله شيخ العرب، لم يكن لدنيا أو لشهرة، بل نحسبه إن شاء الله خالصا لوجه الله، وإما لم يكن ليكتبه تقربا وتشفعا عند قبره، وهو ما يزيد ويرفع من شأن قيمة كل ما فعل أحمد زكي باشا، فهو لم يكن من باب التباهي بل من باب التفاني لما يؤمن به ويعتقده والله أعلم.

- كان موضوع الكتابة الأكثر تكرارا على الإطلاق في هذا المسجد هو اسم المنشئ ولقبه.
- تم كتابة ٨٦ بحر كتابة مختلف بهذا المسجد، ٥٤ بحر كتب على الجدران الداخلية بالمسجد، بينما كتب ٣٢ بالواجهات الخارجية للمسجد.

[٩٤] محمد بن صالح بن محمد العثيمين، شرح رياض الصالحين، من موقع جامع الحديث النبوي، http://www.sonnhonline.com/Montaka/index.aspx

الصفحة، http://islamport.com/w/srh/Web/2365/14.htm
٣١-٢٠-٢٠١٤

- أما باحتساب عدد البحور بشكل عام وباحتساب الجمل الكتابية التي تم تكرار كتابتها، فسنجد أن مجموع البحور الكتابية وصل إلى ٢٦٧ بحر كتابي، ٥٥ بحر داخل المسجد و١٩٤ بحر خارجه، و١٨ بحر بالشبابيك.
- فيما يخص مواضيع الكتابات العربية بمسجد أحمد زكي باشا، فقد انقسمت إلى عدة مواضيع، وهي كالتالي:

١. الآيات القرآنية.
٢. اسم وألقاب المنشئ.
٣. تاريخ الإنشاء.
٤. أقوال وأشعار مأثورة للمنشئ.

ملاحظات عامة للكتابات بالشبابيك المعدنية:

- تم كتابة عدة موضوعات معظمها بطريقة الشفتشي بمعدن الشبابيك بالمسجد وجاءت كلها بخط الثلث.
- اشتملت موضوعات هذه الكتابات على ما يلي:

١. اسم ولقب المنشئ، كتب أربع مرات وكرر بالشبابيك ١٤ مرة.
٢. لفظ الجلالة، مرة واحدة لم تكرر.
٣. التاريخ، كرر ثلاث مرات.

ثانيا: الكتابات التي إحتوت على (التواريخ)

- تم كتابة عدة تواريخ بالمسجد بأماكن مختلفة. (انظر جدول رقم ١)
- فيما يخص المواضيع السابقة نجد أن كتابات تاريخ التأسيس جاءت ملازمة غالبا لكتابات اسم وألقاب المنشئ ولم تكن تأتي منفردة تماما إلا مرة واحدة فقط كررت ثلاث مرات عند شباك الضريح.
- جاءت كتابة التاريخ في ١١ من مواضيع بحور كتابية، ٨ في الجدران الخارجية للمسجد: وهي مرة واحدة عند الطراز تاريخ، وعند الشرفات بالهلال تحت لقب واسم المنشئ وكررت ٦٩ مرة، وبكتابة الدائرة بالشرفات أيضا تحت اسم المنشئ وكررت ٦٩ مرة ، وبالإفريز أعلى المدخل تحت اسم المسجد وكررت ١٧ مرة ، وتحت اسم المنشئ بالشبابيك وكررت ثلاث مرات، وجاء اللقب منفردا مرة عند الشبابيك وكرر مرتين، ومرة واحدة في اللوحة الرخامية التي تشرح قطعة قصر غمدان.
- كما كتب داخل المسجد ثلاث مرات وهي: كتب مرة واحدة في الوزرة الرخامية أعلى المحراب داخل المسجد، وكتب مرتين داخل البرواز الذي به قطعة من كسوة الكعبة المشرفة أعلى المحراب.
- جاءت جميع التواريخ بالخارج دالة على تاريخ إتمام الكتابة الخاصة بالمسجد، ما عدا التاريخ الذي كتب باللوحة الرخامية التي تشرح قطعة قصر غمدان، حيث

أشار إلى التاريخ الذي تم فيه إهداء هذه القطعة الأثرية إلى منشئ المسجد وقد كتب بكل من التاريخ الهجري والميلادي، وهي المرة الوحيدة التي تم فيها كتابة التاريخ الميلادي بالمسجد.

- جاء تاريخ واحد بالداخل دال على تاريخ إتمام العمل ولكن للأسف هو غير واضح (انظر صورة رقم ٤٤)، بينما التاريخين الآخرين جاء الأول فيهما دالا على تاريخ التي تم فيها صناعة كسوة الكعبة وهو ١٣٤١هجريا، والآخر دالا على تاريخ إهدائها للمنشئ وهو ١٣٤٣ هجريا (انظر صورة رقم ٤٢).
- أما التواريخ التي دلت على تاريخ إتمام العمل فقد اشتملت على ثلاثة تواريخ متقاربة وهي كالتالي:

١. ١٣٥٠، وهو أكثر تاريخ كتب حبث كتب في ثلاثة مواضيع، الأول عند شباك الضريح تحت اسم أحمد زكي المتقابل، وكتب تحته كلمة "سنة"، وكرر ثلاث مرات (انظر صورة رقم ٢٢)، والآخر عند الشرفات أعلى المسجد أسفل الكتابة بالهلال وكرر ٦٩ مرة (انظر صورة رقم ١١، و١٢)، والأخرى في الدائرة البارزة وكرر ٦٩ مرة أيضا (انظر صورة رقم ١١، و١٣)، مما يجعل مجموع كتابة هذا التاريخ بالمسجد ١٤١مرة.

٢. ١٣٥٢، كتب مرتين بالشبابيك المعدنية، مرة تحت لقب شيخ العروبة وكرر مرتين (انظر صورة رقم ٢٣)، ومرة تحت اسم أحمد زكي باشا وكرر ثلاث مرات (انظر صورة رقم ٢٤)، مما يجعل مجموع كتابته ٥ مرات.

٣. ١٣٥٣، كتب مرتين في بحرين مختلفين، الأول في الطراز تاريخ أعلى المخل الرئيسي للمسجد، تحت كلمة العروبة ولم يكرر (انظر صورة رقم ٦)، والأخرى في وحدة زخرفية بالإفريز الذي يؤطر أعلى المدخل وقسم التاريخ وكتب على طرفي هذه الوحدة الزخرفية تحت كتابة "مسجد زكي باشا"، فكتب رقم ١٣ تحت حرفي الشين والألف بكلمة "باشا" في أقصى يسار القطعة، وكتب رقم ٥٣ تحت حرفي الميم والسين بكلمة "مسجد" في أقصى يمين القطعة، وقد كررت هذه الكتابة ١٧ مرة، مما يجعل مجموع كتابة هذا التاريخ بالمسجد ١٨ مرة.

	تواريخ المسجد	داخلي	شبابيك	غمدان	الشرفات	المدخل	المجموع
١.	١٣٤١	١					١
٢.	١٣٤٣	١					١
٣.	١٩٢٦/١٣٤٥			١			١
٤.	١٣٥٠		/١ (٣*١)		/٢(١*٦٩+ (٦٩*١		١٤١
٥.	١٣٥٢		/٢ (١*٢+١ *٣)				٥
٦.	١٣٥٣					/٢ (١٧*١+١)	١٨
٧.	غير واضح	1					١
		٣	٨	١	١٣٨	١٨	١٦٨

جدول رقم ١: يوضح التواريخ التي نقشت بالمسجد وأماكن نقشها وعدد بحورها وتكرارها

- مما سبق يتضح أن كتابة التواريخ تنوعت بين هجري وميلادي وان جاءت ١١ مرة بنسبة ١٣% من عدد الموضوعات بالمسجد، وقد كتبت جميعها بالتاريخ الهجري ومرة واحدة فقط اشتملت على الميلادي أيضا، كما أن إجمالي عدد البحور الكتابية التي نقش بها التاريخ بلغ ١٦٨ بحر كتابي بنسبة ٦٣% من إجمالي عدد البحور بالمسجد.

ثالثا: الكتابات التي إحتوت على (آيات قرآنية)

- جاءت مواضيع البحور القرآنية ٥١ بحر كتابي من إجمالي العدد ٨٦ موضوع بحر كتابي بنسبة ٥٩.٣%، ولكن كل هذه البحور لم تكرر مما قلل نسبة البحور الكتابية القرآنية من إجمالي عدد البحور الكتابية بالتكرار إلى ١٩.١%.
- وقد جاءت نسبة كتابة الآيات القرآنية داخل المسجد ٨٨%، حيث تم كتابة ٤٥ بحر كتابي به آيات قرآنية داخل المسجد في كل من الردهة وصالة الصلاة الرئيسية وصالة السيدات والميضأة، بينما كتبت ٦ بحور بكتابات قرآنية فقط، في كل الواجهات الخارجية للمسجد بنسبة ١٢%.
- كتابات البحور القرآنية لم تشمل دائما آية كاملة بل جاءت متباينة تماما، فجاءت كالتالي:

١. كانت تحوي أحيانا كلمة واحدة من آية ويشمل البحر التالي لها الكلمة التالية وهكذا دواليك كما حدث في الضريح من الداخل، حيث شملت كل جامة كلمة واحدة لتكون الأربع جامات مجتمعة جزء من آية ٣٥ من سورة النور: "الله نور السموات والأرض".

٢. جاءت كتابات البحور القرآنية تشمل جزء من آية، في ٢٧ بحر كتابي بنسبة ٥٤% من البحور القرآنية، وجاءت كالتالي:
٢.١. في بعض البحور كانت تحوي الجزء الأول من الآية، في ١١ بحر كتابي بنسبة 40%.
٢.٢. البعض الآخر جاءت جزء من منتصف الآية، في ٨ آيات بنسبة ٣٠%.
٢.٣. في حالات ثالثة كانت الجزء الأخير من الآية، في 8 آيات بنسبة 30%.
٣. إحدى عشر كتابة قرآنية إحتوى البحر الكتابي آية كاملة من القرآن الكريم دون إضافة أي أجزاء من أي آيات سابقة لها أولاحقة، بنسبة ٢٢%.
٤. إثنى عشر آية بنسبة ٢٤% من البحور الكتابية القرآنية إحتوت على أكثر من آية، وجاءت كالتالي:
٤.١. آية كاملة وجزء من آية تالية لها، في ٦ بحور قرآنية بنسبة ٥٠%.
٤.٢. جزءين من آيتين مختلفتين، في ٣ بحور قرآنية بنسبة ٢٥%.
٤.٣. آيتين كاملتين، في آية واحدة بنسبة ٨%.
٤.٤. جزء آخير من آية وآية كاملة والجزء الأول من الآية التالية لهما، في آية واحدة بنسبة ٨%.
٤.٥. بسملة وآية كاملة وجزء، في آية واحدة بنسبة ٨%.
٥. جاء عدد ٥به البسملة، كما جاء عدد ٤بحر كتابي به التصديق.
٥.١. البسملة:
- في الردهة في بحر كتابي منفردة. (انظر صورة رقم ٢٥)
- في بداية الكورنيش العلوي بصالة الصلاة.(انظر صورة رقم ٣٠)
- مرتين في الوزرة الرخامية أعلى المحراب.(انظر صورة رقم ٤٣)
- في الكتابة برقبة المئذنة. (انظر صورة رقم ٦١)

٥.٢. التصديق:
- مرتين في الوزرة الرخامية أعلى المحراب.(انظر صورة رقم ٤٣)
- آخر الكورنيش العلوي بصالة الصلاة الرئيسية.(انظر صورة رقم ٣٩)
- في الكتابة برقبة المئذنة. (انظر صورة رقم ٦٣)

- السور التي تم الإقتباس منها في البحور الكتابية القرآنية الداخلية بالمسجد مرتبة حسب مقدار الإقتباس، هي كالتالي:

١.١. سورة تبارك: بإجمالي عدد ١٣ آية، كتبت في ١٠ بحور كتابية متتابعة في كورنيش صالة الصلاة الرئيسية.
١.٢. سورة الفجر: بإجمالي عدد ٤ آيات، كتبت في ٤ بحور كتابية متتابعة في نفيس العقود أعلى النوافذ والأبواب بردهة الدخول.
١.٣. سورة الأعلى: بإجمالي عدد ٤ آيات، كتبت في ٥ بحور كتابية متتابعة في نفيس العقود أعلى النوافذ بصالة الصلاة الرئيسية.
١.٤. سورة الإخلاص: بإجمالي عدد ٤ آيات، كتبت في ٤ بحور كتابية متتابعة في الوزرة الرخامية أعلى المحراب بصالة الصلاة الرئيسية.
١.٥. سورة الرعد: بإجمالي عدد ٢ آية، كتبت في ٦ بحور كتابية متتابعة في الوزرة الرخامية أعلى المحراب بصالة الصلاة الرئيسية، شملت البسملة والتصديق.
١.٦. سورة الشورى: بإجمالي عدد ٢ آية، كتبت في ٦ بحور كتابية متتابعة في الوزرة الرخامية أعلى المحراب بصالة الصلاة الرئيسية، شملت البسملة والتصديق.
١.٧. سورة التوبة: اقتبس منها آية، كتبت في بحر كتابي واحد، أعلى باب الميضأة من الداخل.
١.٨. سورة النور: اقتبس منها جزء من آية، كتب في ٤ بحور كتابية متتابعة بجامات أعلى الضريح من الداخل.
١.٩. سورة يوسف: اقتبس منها جزء من آية، كتب في بحر كتابي واحد، أعلى الباب الشمالي الغربي لصالة الصلاة الرئيسية.
١.١٠. سورة القلم: اقتبس منها حرف النون فقط وكتب مرتين متقابلتين في الرنك المركب (أي في البحر الكتابي الواحد)، وكرر مرتين متتابعتين على جانبي الضريح بصالة الصلاة الرئيسية.
١.١١. سورة العلق: اقتبس جزء من آية، كتب في الرنك المركب، وكرر مرتين متتابعتين على جانبي الضريح بصالة الصلاة الرئيسية.
١.١٢. سورة البقرة: اقتبس جزء من آية، كتب في بحرين مختلفين، أحدهما بالمحراب والآخر بقطعة من كسوة الكعبة المشرفة اعلى المحراب بصالة الصلاة الرئيسية.

- السور التي تم الإقتباس منها في البحور الكتابية القرآنية الخارجية بالمسجد مرتبة حسب مقدار الإقتباس، هي كالتالي:

١. سورة النجم: اقتبس منها آية كاملة، كتبت في بحر كتابي واحد، بجانب باب الدخول الرئيسي.
٢. سورة المدثر: اقتبس منها آية كاملة، كتبت في بحر كتابي واحد، بجانب باب الدخول الرئيسي.

٣. سورة آل عمران: اقتبس جزء من آية، كتب في بحر كتابي واحد، أعلى المدخل التذكاري.
٤. سورة الأنعام: : اقتبس جزء من آية، كتب في بحر كتابي واحد، أعلى المدخل التذكاري بطاقية العقد المدائني.
٥. سورة التوبة: : اقتبس جزء من آية، كتب في بحر كتابي واحد، أعلى الضريح.
٦. سورة فاطر: : اقتبس جزء من آية، كتب في بحر كتابي واحد، برقبة المئذنة وبها البسملة والتصديق.

- مما سبق يتضح أنه تم الإقتباس من ١٦ سورة مختلفة من القرآن الكريم، وقد تم الإقتباس من سورة التوبة مرتين مختلفتين، وتراوح الإقتباس من حرف واحد كما حدث في سورة القلم إلى عدد ١٣ آية كما تم الإقتباس من سورة تبارك الملك.
- يتضح مما سبق أيضا، أن كل البحور الكتابية القرآنية بالخارج لم تتابع على الإطلاق، بينما تم تتابع الآيات القرآنية في ٧ سور مختلفة داخل المسجد بإجمالي عدد بحور ٣٩ بحر أي بنسبة ٧٦.٥% من إجمالي عدد البحور القرآنية.
- جاءت معظم البحور الكتابية القرآنية مشكلة الحروف بإجمالي عدد ٣٨ بحر كتابي بنسبة ٧٤.٥%، بينما لم يشكل عدد ١٣ بحر كتابي بنسبة ٢٥.٥%.

رابعا: الكتابات التي إحتوت على (اسم ولقب المنشئ)

- البحور التي احتوت على اسم ولقب المنشئ جاءت كلها غير مشكل، باستثناء اسم المنشئ في صرة القبة الضريحية (انظر صورة رقم ٥٩) ، وفي اللوحة الرخامية عند المدخل (انظر صورة رقم٨).
- بل أن اسمه جاء في كل من الطراز، ولوحة شرح قصر غمدان، والنفيس اعلى الشباك جنوب المحراب من الخارج، خال من التشكيل رغم أن الكتابات السابقة له والتالية له في البحر الكتابي مشكلة. (انظر صور رقم ٦ و ١٤ و١٧).
- جاء اسم المنشئ ولقبه في المسجد في المواضيع والأماكن التالية:

١. الطراز تاريخ + اسم ولقب المنشئ + توقيع الخطاط: العدد ١ بدون تكرار.
٢. اللوحة الرخامية التي بها شرح قطعة قصر غمدان + التاريخ + اسم المنشئ + توقيع الخطاط: العدد ١ بدون تكرار.
٣. اسم المنشئ + التاريخ: العدد ١ والتكرار ٦٩ مرة، في الدائرة البارزة بالشرفات أعلى المسجد.
٤. اسم المنشئ + اللقب + التاريخ: العدد ٢ والتكرار ١*٦٩ مرة، في الهلال بالشرفات أعلى المسجد، و ١*٣ بالشبابيك.
٥. اللقب + التاريخ: العدد ١ بتكرارين.
٦. الإسم باللقب: عدد ٢ وعدد البحور بعد التكرار ١٥.

٧. الاسم فقط: عدد ٣ وعدد البحور بعد التكرار ٨.
٨. اللقب فقط: عدد ١ وعدد البحور بعد التكرار ٣.

- جاءت ألقابه بالصور التالية:
١. باشا فقط، في ٥ مواضيع بعدد تكرار ٣٦.
٢. شيخ العروبة فقط، في موضوعين فقط بعدد تكرار ٥.
٣. شيخ العروبة + الاسم + باشا، في موضوعين بتكرار ٧٠.
٤. شيخ العروبة + السيد + الاسم + باشا، في موضوع واحد بدون تكرار.
- إجمالي عدد ذكر لقب "باشا" ٨ مواضيع بعدد تكرار ١٠٧، ولقب "شيخ العروبة" ٥ مواضيع بتكرار ٧٦، ولقب "السيد" مرة واحدة دون تكرار.
- جاء اسم المنشئ بالصور التالية:
١. زكي فقط
٢. أحمد زكي فقط
٣. زكي باشا
٤. أحمد زكي باشا
٥. شيخ العروبة أحمد زكي باشا
٦. شيخ العروبة السيد أحمد زكي باشا
- ذكر المنشئ بلقبه فقط مرتين بعدد تكرار ٥ بحور، وذكر المنشئ باسمه بدون أي ألقاب في ٤ مرات بعدد تكرار ٧٨ بحر، وباسمه ولقب واحد فقط "باشا" ٧ مرات بعدد تكرارات ٣٧، وذكر باسمه ولقبين "شيخ العروبة" و "باشا" مرتين بعدد تكرار ٧٠ مرة، وباسمه وثلاثة ألقاب "شيخ العروبة" و "باشا" و "السيد" مرة واحدة فقط بدون تكرارات.
- ذكر اسم المنشئ "زكي" في ٦ مواضيع بعدد تكرارات ١٠٣، ذكر اسم "زكي" بدون لقب في موضوعين فقط بعدد ٧٠ تكرار، و"زكي باشا" في أربع بعدد تكرار ٣٣.
- بينما ذكر اسم المنشئ "أحمد زكي" في ٨ مواضيع بعدد تكرارات ٨٣، ٣ منهم منفردا بدون ألقاب بعدد تكرار ٨، وفي مرتين فقط بإضافة لقب "باشا" بعدد تكرار ٤، وفي مرتين أخرتين بإضافة كل من لقب "شيخ العروبة + باشا" بعدد تكرار ٧٠، وأخيرا مرة واحدة بإضافة كل من لقب "شيخ العروبة + السيد + باشا" بدون تكرار.
- مماسبق يتضح كيف إعتد المنشئ بنفسه وبكتابة اسمه ولقبه في أكبر عدد من البحور الممكنة وفي كل جزء من أجزاء مسجده، ومن الطرائف أثناء حياته أنه رغم ذلك، قد أخطأ ووقع برقية مرسلة إلى مفتي القدس (زكي مبارك) بدلا من (زكي باشا)، وقد كان ذلك عاملا من عوامل الفكاهة والسخرية وخاصة أنه كان

ابان معاركه مع زكي مبارك، مما دفعه إلى أن يحمل حملة شديدة على مصلحة التلغرافات وقال:

(إلى حكيم العيون، إلى مستشفى الرمد يا ناقل التلغراف)[٩٥]

خامسا: الكتابات التي إحتوت على (توقيعات الخطاطين)

- اشتملت بعض البحور الكتابية التي نقشت بمسجد شيخ العروبة على توقيعات للخطاطين الذين قاموا بكتابتها، فوجد بالمسجد ثلاثة توقيعات مختلفة لثلاثة من الخطاطين، وهم على التوالي:
  ١. سيد إبراهيم (عميد الخط العربي)
  ٢. مكاوي (محمد علي مكاوي)
  ٣. محمود
- اشتملت الكتابات العربية بالمسجد على توقيع واحد للخطاط "محمود" بنسبة ١٠% من اجمالي عدد التوقيعات، وللخطاط "سيد إبراهيم" توقيعين بنسبة ٢٠%، بينما وجد ٧ توقيعات للخطاط "مكاوي" بنسبة ٧٠% من إجمالي التوقيعات، وهكذا يصبح إجمالي عدد التوقيعات بالمسجد ١٠ توقيعات. (انظر صور أرقام ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣)
- مجموع التوقيعات ١٠ توقيعات بنسبة ١١.٦% من اجمالي عدد مواضيع الكتابات بالمسجد، بينما خلت ٧٦ كتابة من التوقيع بنسبة ٨٨,٤% من إجمالي عدد مواضيع البحور الكتابية بالمسجد.
- اشتملت الكتابات على المدخل الرئيسي على ثلاث توقيعات بنسبة ٣٠% من إجمالي عدد التوقيعات، واحدة لسيد ابراهيم عند الطراز تاريخ أعلى المدخل واثنتان لمكاوي بالكتابات القرآنية على جانبي باب الدخول، كما اشتملت الكتابة على المئذنة على توقيع مكاوي، واحتوت الواجهة القبلية الخارجية على توقيع لمكاوي بالعتب أعلى الشباك الجنوبي، وشباك الضريح الخارجي احتوى على توقيع لسيد إبراهيم، وأخيرا احتوت لوحة شرح حجر قصر غمدان على توقيع محمود، وهكذا يكون عدد التوقيعات على الجدران الخارجية للمسجد ٧ توقيعات بنسبة ٧٠% من إجمالي عدد التوقيعات.
- جاءت التوقيعات على الكتابات الداخلية للمسجد كلها لمكاوي، واحدة في الكتابة القرآنية بالمحراب، وأخرى في نهاية الكتابات القرآنية على اللوحة الرخامية أعلى المحراب بمجموع توقيعي داخل صالة الصلاة الرئيسية، والتوقيع الأخير جاء في الكتابة بالميضأة، بمجموع ثلاث توقيعات داخلية بنسبة ٣٠% من إجمالي عدد التوقيعات.

[٩٥] الجندي، مرجع سابق، ص ٢٧٥.

- أكثر الموضوعات التي اشتملت على توقيع، هي القرآن الكريم حيث جاءت ٥ كتابات قرآنية بتوقيع في نهايتها بنسبة٥٠%، بينما المواضيع الأخرى كانت الطراز تاريخ بنسبة ١٠%، ولوحة شرح قصر غمدان بنسبة ١٠%، وقولين مأثورين بالميضأة، بتوقيع واحد لكل منهم ونسبة ٢٠%، وتوقيع على طلب للدعاء بنسبة ١٠%.

سادسا: الكتابات التي إحتوت على (اسم المسجد)

- لقد قام منشئ المسجد بتسمية مسجده، ونقش هذه التسمية على جدرانه، خاصة على الواجهات الخارجية له، فنجد أن في أحد الكتابات بالنفيس فوق الشباك الجنوبي للمحراب بالواجهة الخارجية كتب: (انظر صورة رقم ١٧)

مسجد زكي باشا هو مسجد العروبة وجوهرة المساجد وشعار صاحبه شعره وهو

- يتضح من الكتابة السابقة أن منشئ المسجد سمى مسجده **"مسجد زكى باشا"**، كما أطلق على مسجده أيضا اسم **"مسجد العروبة"**، ووصفه بأنه **"جوهرة المساجد"**.
- كما كرر المنشئ الاسم الذي أطلقه على مسجده "مسجد زكي باشا" في الإفريز الذي يؤطر أعلى المدخل التذكاري للمسجد في وحدة زخرفية كررت ١٧ مرة. (انظر صورة رقم ٧)
- لم يغفل المنشئ أن يكتب اسم مسجده "مسجد زكي باشا"، أيضا داخل المسجد في اللوحة الرخامية أعلى المحراب في صالة الصلاة الرئيسية. (انظر صورة رقم ٤٤)
- رغم كل ما سبق نجد أن اللوحة الرخامية التي تقع في غرب المدخل الرئيسي للمسجد، وهي لوحة مربعة ثبتت بأربعة مسامير بالجدار، والتي تشير إلى اسم المسجد، نقش عليها، "مسجد أحمد زكي"، لذا أرجح أن تكون هذه اللوحة حديثة تم إضافتها قريبا ولم يقم المنشئ بوضعها بل وضعت بعد وفاته. (انظر صورة رقم ٨)
- مماسبق يتضح أن اسم المسجد "مسجد زكي باشا" كتب في ٣ مواضيع بحور كتابية مختلفة بنسبة ٣.٥% من عدد المواضيع بالمسجد، وبالتكرار فقد نقش في ١٩ بحر كتابي مختلف بالمسجد بنسبة ٧% من إجمالي عدد البحور الكتابية بالمسجد، وكتب الاسم ١٨ مرة بالخارج بنسبة ٩٥% من اجمالي عدد البحور الكتابية للاسم، ومرة واحدة بالداخل بنسبة ٥% من اجمالي عدد البحور الكتابية للاسم.

سابعا: الكتابات التي ضبطت بعلامات التشكيل ومن خلت منها

- جاء ٥٢ موضوع من موضوعات الكتابات العربية بالمسجد مشكلا بنسبة ٦٠%، بينما جاء ٣٤غير مشكل بنسبة ٤٠%.
- هناك بعض البحور الكتابية جاء ت معظم كلماتها غير مشكلة إلا كلمة واحدة اثنتين فتم إحتسابها من البحور غير المشكلة، مثال:
  ١. البحر رقم (١.١.١)، وهو شعر المنشئ بالنفيس في المدخل الرئيسي للمسجد (انظر صورة رقم ١).
  ٢. البحر رقم (٢.٣.٣.١١) وهو آية قرآنية انتهت بالتصديق ووضع التشكيل على حرف الصاد فقط بكلمة "صدق" باللوحة الرخامية فوق المحراب (انظر صورة رقم ٤٣).
- معظم محتوى البحور المشكلة هو:
  ١. الكتابات القرآنية ٢. أقوال وأشعار المنشئ ٣. الحكم والأقوال المأثورة
- معظم البحور غير المشكلة هي التي تحتوي على المواضيع التالية:
  ١. اسم ولقب ٢. التواريخ ٣. لفظ الجلالة المنشئ
- رغم أن معظم مواضيع البحور بالمسجد جاءت المشكلة بنسبة ٦٠%، إلا أنها كانت من المواضيع التي لم تكرر، بينما جاءت مواضيع البحور غير المشكلة بنسبة ٢٩%، إلا أن بعضها كان من المواضيع المكررة بالمسجد بأعداد كبيرة. لذا فسنجد أن إجمالي عدد البحور غير المشكلة بالمسجد بلغ ٢١٥ بحر بنسبة ٨١%، بينما جاءت إجمالي عدد البحور المشكلة ٥٢ بنسبة ١٩%.
- من إجمالي عدد ٣٤ موضوع كتابي غير مشكل، جاءت ١٠ مواضيع منها مكررة بنسبة ٢٩% من إجمالي عدد المواضيع غير المشكلة، إلا أن هذه المواضيع العشر كررت ١٩١ مرة بالمسجد بنسبة ٨٩% من إجمالي عدد البحور غير المشكلة، مما رفع العدد الإجمالي للبحور غير المشكلة إلى ٢١٥ بحر كتابي.

ثامنا: تتابع الكتابات

- جزء من بحور الكتابات في هذا المسجد غير متتابعة، بينما تتابعت بحور كتابية أخرى، فيوجد تتابع واحد في الكتابات الخارجية للمسجد، بينما يوجد ٨ تتابعات داخل المسجد، ةاحد في ردهة الدخول، واثنين على مستويين مختلفين بجدران صالة الصلاة الرئيسية بالمسجد، وثلاثة باللوحة الرخامية أعلى محراب المسجد، واثنين على مستويين مختلفين بالضريح.

١. **في الخارج:**

١.١. بدءا من نفيس العقد العاتق فوق أول نافذة بعد الضريح، أي التي تقع شرق المحراب ثم نفيس النافذة جنوب المحراب، فنفيس باب الدخول الرئيسي، وأخيرا نفيس الشباك الذي يقع غرب باب الدخول الرئيسي. (انظر تخطيط رقم ١)

٢. **في الداخل:**

٢.١. الردهة: بدءا من نفيس العقد العاتق أعلى باب الدخول إلى الميضأة غرب ردهة الدخول، يليه النفيس أعلى النافذة المصمطة على يساره، فالنفيس أعلى النافذة في الجدار الجنوبي لردهة الدخول، وأخيرا النفيس فوق باب الدخول الرئيسي من الداخل. (انظر تخطيط رقم ١)

٢.٢. صالة الصلاة:

- ***الكورنيش***: بدءا من أقصى الركن الجنوبي لجدار القبلة (الجدار الجنوبي الشرقي) دائرا حول الصالة في عكس إتجاه الساعة، أي مع إتجاه الطواف حول الكعبة المشرفة ووصولا إلى أقصى الركن الجنوبي مرة أخرى. (انظر تخطيط رقم ٢)
- ***نفيس العقود أعلى النوافذ:*** بدءا من النفيس أعلى الشباك جنوب المحراب، ثم النفيس أعلى الشباك شرق المحراب، ثم النفيس أعلى النافذة التي تطل على صالة صلاة السيدات شمال باب المئذنة، فالنافذة شمال الجدار الشمالي الغربي، وأخيرا النفيس أعلى النافذة غرب الجدار الشمالي الغربي. (انظر تخطيط رقم ١)

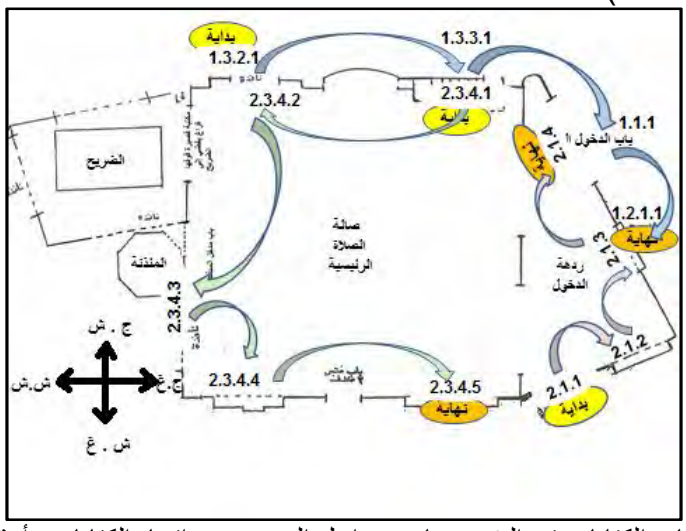

تخطيط رقم ١: تتابع الكتابات في النفيس خارج وداخل المسجد وبه اتجاه الكتابات وأرقامها طبقا للبحث.

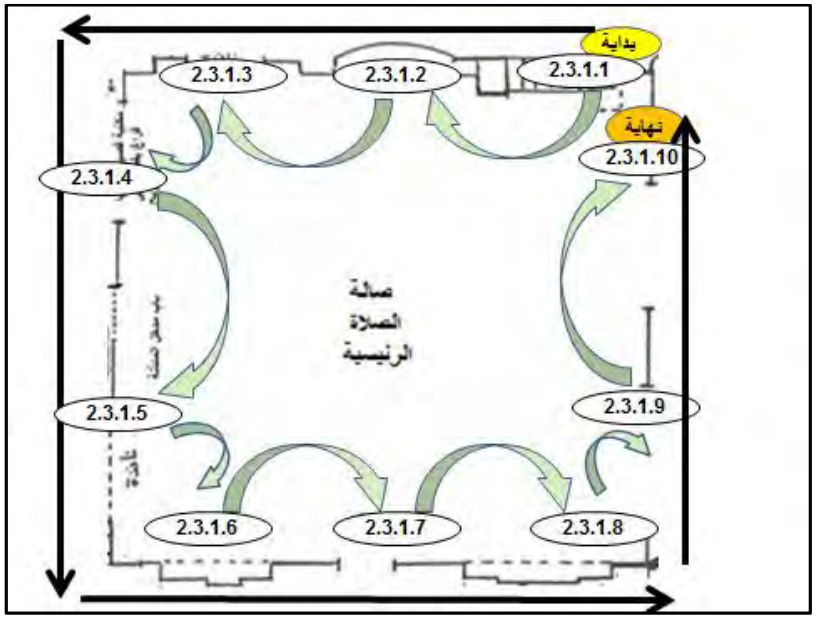

تخطيط رقم ٢: تتابع الكتابات و إتجاهها ,ارقامها طبقا للبحث بالكورنيش ببيت الصلاة.

- ***في اللوحة الرخامية:*** (انظر صورة رقم ٤٣) (انظر تخطيط رقم ٣)

١.٢.٢. *سورة الإخلاص:* التتابع هنا على شكل حرف (z) باللغة الإنجليزية مقلوب، حيث تبدأ الكتابة أعلى يمين اللوحة فوق المحراب الأيمن الصغير، يليها الكتابة أعلى المحراب الأيسر، فالكتابة أسفل المحراب الأيمن وأخيرا الكتابة أسفل المحراب الأيسر.

٢.٢.٢. *سورة الرعد:* التتابع في هذه السورة على شكل حرف (L) باللغة الإنجليزية مقلوب، حيث الضلع الطويل من الحرف يقع في الطرف الأعلى للوحة بدءا من اليمين والضلع القصير يقع على يسار اللوحة منتهيا أسفلها.

٣.٢.٢. *سورة الحشر:* التتابع في هذه السورة على شكل حرف (L) باللغة الإنجليزية مقلوب، حيث الضلع الطويل من الحرف يقع في الطرف الأسفل للوحة بدءا من اليسار والضلع القصير يقع على يمين اللوحة منتهيا أعلاها، وإن بدأت الكتابة هنا عند نهاية الضلع القصير على يمين اللوحة من الأعلى نزولا إلى الأسفل، ثم تكمل بأسفل اللوحة من

أقصى اليمين إلى اليسار لتنتهي في أقصى يسار أسفل اللوحة الرخامية.

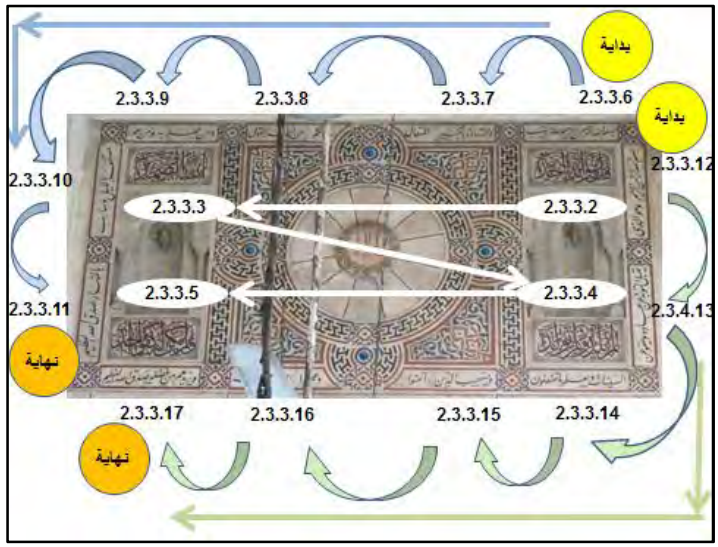

تخطيط رقم ٣: تتابع الكتابات باللوحة الرخامية أعلى المحراب بأرقام الكتابات كما وردت بالبحث

٢.٣. <u>الضريح:</u> (انظر تخطيط رقم ٤)

- الجامات أعلى النوافذ: أربع جامات، كتب بكل جامة كلمة من سورة التوبة لتشكل في مجموعها "الله نور السموات والأرض"
- البحور الكتابية عند رجلي عقود النوافذ: بكل بحر بيت من بيوت الشعر التي تمثل شعار المنشئ التي كتبها خارج مسجده، تبدأ عند النافذة الجنوبية الشرقية وتدور مع إتجاه الطواف حول الكعبة منتهية فوق النافذة الشمالية الغربية.

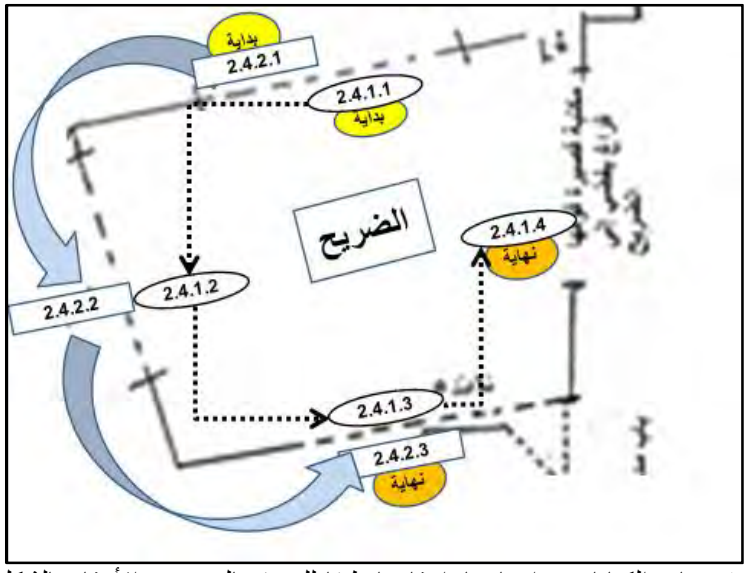

تخطيط رقم ٤: تتابع الكتابات و إتجاهها ,ارقامها طبقا للبحث بالضريح، الأرقام بالشكل البيضاوي تشير للكتابات بالجامات، والأرقام بالمستطيل تشير للكتابات بين رجلي عقود النوافذ.

تاسعا: لفظ الجلالة "الله"

كتب ٦ مرات منفردا بالمسجد، وجاء لفظ الجلالة على النحو التالي:

- مرة واحدة كجزء في تتابع آية مقتبسة من سورة التوبة بالجامات بالضريح. (انظر صورة رقم ٥٢)

أما الخمس مرات الأخرى، فجاءت كالتالي:

١. ثلاث منها بالمحراب، اثنتان بكوشتيه بخط الثلث(انظر صورة رقم ٤١)، وواحدة وسطه بالخط الكوفي المضفر. (انظر صورة رقم ٤٣)

كما كتب لفظ الجلالة منفردا مرتين خارج المسجد:

٢. الأولى بالميمة أعلى الصنجة المفتاحية للعقد المدائني للمدخل الرئيسي. (انظر صورة رقم ٥)
٣. الأخرى بشباك الضريح (انظر صورة رقم ٢١).

الجزء الخامس

الجولة السياحية بالمسجد

طبقا لما سبق من إستعراض للكتابات العربية بالمسجد وتحليلها حتى الوصول إلى معرفة مسار تتابع هذه الكتابات، ومن كل ما سبق تبين أن المسجد بكتاباته ونقوشه اعتبر تأريخا وتوثيقا وتسجيلا لأعمال ولحياة منشؤه، كما اعتبر تبريزا واعلانا لها أيضا للأشهاد وللتاريخ، كما تعتبر هذه الكتابات تأريخا لفترة حاسمة وهامة من تاريخ مصر، وهي فترة الإنفصال الرسمي عن دولة الخلافة،

ووضع الدستور ومحاولات الإستقلال الحثيثة عن الإنجليز، كما تعتبر توثيق لقضايا وطنية هامة كالوحدة الوطنية وقضية تحرير المرأة.

١. وطبقا للتتابع الكتابي بالمسجد، على المرشد السياحي أن يبدأ جولته من البروز الخارجي للضريح، حيث يقوم بالتعريف عن المنشئ، أمام البحر الكتابي الذي يطلب فيه أحمد زكي من القراء أن يترحموا عليه وعلى والديه وأخويه وزوجته ووالديها، فهو أنسب مكان للتعريف بأصل ومنشأ ومنبت وعائلة المنشئ (بيوجرافي).

- كما يعلوا الضريح الآية القرآنية (قل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)، ومن المعتاد أن توجد آيات التضرع إلى الله، الأمل في رحمة الله، وآيات الجنة ونعيمها التي وعد بها المؤمنون، إلا أن هذه الآية فهي تدل على طبيعة صاحب هذا الضريح، فهنا يشير المرشد السياحي إلى أعمال هذا الرجل الذي كرس حياته كلها لخدمة وطنه وأمته وبذل الغالي والنفيس لإحياء تراثها والحفاظ عليه وتوعية الأمة وتنبيهها، كما أنه آمل أن تكون كل تلك الأعمال مما تشهد له أمام الله ورسوله والمؤمنون، فهي إن دلت فإنما تدل على إخلاصه وصدقه في هذه الأعمال وطمعا في أن تكون له رقعة في الآخرة والدنيا معا.
- كما على المرشد أن ينبه إلى أن هذه الآية وضعت خارج الضريح بينما وضع الأبيات الشعرية الخاصة به والتي تدل على مبدأه وأعماله التي أفنى فيها عمره بداخله، وكأن هذه الآية تقول (هاؤم اقرءوا كتابيه).
- ثم يوجه المرشد مجموعته للكتابات على الشبابيك، حيث يوجد لفظ الجلالة (الله)، وكذلك نقش اسمه بالخط المتقابل وتحته التاريخ وهذا إشارة وتأكيد على حبه للبروز ومن الممكن أن يعطي المرشد بعض الأمثلة من حياة المنشئ التي تدل على ذلك وعلى ثقة المنشئ بنفسه.
- وبعد ذلك لابد للمرشد السياحي، أن يبرز توقيع الخطاط (سيد إبراهيم)، ويظهر أهمية شخصية عميد الخط العربي الذي أنجز معظم الكتابات بمسجد شيخ العروبة، ويشير للقيمة الفنية للنقوش الكتابية بالمسجد.
- وعلى المرشد السياحي أن لا يغفل هنا عن أن يذكر أن بمدفن هذا الضريح يوجد تراب من غار حراء، مما يرفع قيمة المسجد الوجدانية والمعنوية عند السائح المسلم.
- وأخيرا أمام الضريح يشرح المرشد السياحي بشكل مبسط تخطيط المسجد، حيث يشير أن مصلى السيدات يقع على يمينه وبيت الصلاة على يساره.كما يشرح النواحي الفنية والجمالية والمعمارية للواجهة الشرقية.

٢. على المرشد السياحي أن يتجه بعد ذلك إلى يساره ليقف أمام لوحة قصر غمدان، أي في منتصف واجهة جدار القبلة الخارجية، حيث يشرح النواحي الفنية

والجمالية والمعمارية للواجهة الجنوبية الشرقية –القبلية-، ثم يقوم برواية حياة المنشئ السياسية ودوره الذي لعبه بداخل وخارج البلاد وأسفاره المتنوعة ببلاد الشام وأوروبا والأندلس والجزيرة العربية، ويروي قصة رحلة اليمن ودور المنشئ بها.

- يقوم بعد ذلك المرشد بوصف لوحة قصر غمدان، مع إبراز أهميتها الأثرية والتاريخية، بل والسياسية، ودلالاتها على الترابط العربي التاريخي والوجداني، كما يعطي فكرة مبسطة عن قصر غمدان وتاريخه مؤكدا على القيمة الأثرية والسياسية الكبيرة التي تضيفها هذه اللوحة للمسجد.
- ثم يشرح المرشد الكتابات على يمين اللوحة أولا حيث يبدأ التسلسل الكتابي من نفيس العقد العاتق أعلى النافذة موضحا معنى هذه الأبيات الشعرية وأهميتها عند أحمد زكي، ثم يشرح نفيس النافذة على اليسار الذي هو استكمالا للكتابات بالنفيس الأيمن.
- ثم يتجه مرة أخرى بوجهه شطر الشباك على يمين المحراب ليشرح الكتابة بعتب النافذة والتي بها جملة (مصريون قبل كل شئ) ليسرد دور أحمد زكي الوطني وحرصه على الوحدة الوطنية بين عنصري الأمة من مسلمين وأقباط، ومحاضراته في هذا الشأن.
- يبرز المرشد هنا، أي في الكتابة السابقة، توقيع الخطاط (مكاوي) وبذكر أهميته وأعماله، ويؤكد على ما تضيفه نقوشه الكتابية بالمسجد ما للمسجد من قيمة فنية.
- ثم يول المرشد السياحي وجهه إلى النافذة يسار المحراب ليقرأ الكتابة بعتب النافذة التي به (المرأة الصالحة تاج على رأس الرجل) وقد غير أحمد زكي هنا المثل الأصلي للقمان الحكيم حبث كانت الجملة الأصلية تقول (المرأة الصالحة تاج على رأس الملك)، ويشير هنا المرشد السياحي إلى أن أحمد زكي عاصر فترة قاسم أمين وقضية تحرير المرأة، مما دفع المنشئ إلى أن يبرز أهمية المرأة وأهمية تعليمها وتهذيبها لتصبح تاجا على رأس كل رجل وليس الملك فقط، وهو تغيير موفق جدا في الحكمة الأصلية. وينبغي هنا أيضا أن يشير المرشد السياحي إلى دور المرأة في حياة أحمد زكي الخاصة متمثلا في زوجته التي ساندته بمالها لإتمام أعماله المختلفة وحلمه الذي أفنى حياته لإتمامه.

٣. يتجه بعد ذلك المرشد مرافقا مجموعته إلى المدخل الرئيسي، حيث يشرح النواحي الفنية والجمالية والمعمارية للمدخل.

- يبدأ المرشد السياحي شرحه بالنفيس أعلى باب الدخول نظرا إلى إرتباطه بالكتابات السابقة وكونه مكملا لها.

- ثم يلي ذلك شرح العتب والكتابات على يمين ويسار المدخل، وهنا من الممكن أن يشرك المرشد أفراد مجموعته السياحية في التعرف على توقيع مكاوي، وأن يعطي جوائز عينية بسيطة لمن يستطيع أن يجد التوفيعات.
- ويشرح الطراز تاريخ والإفريز وطاقية عقد المدخل، ويستطيع أيضا أن يضفي جو من الإثارة بإعطاء جوائز لمن يعثر على توقيع سيد إبراهيم، أو يستطيع حصر عدد تكرار اسم المنشئ.

٤. ثم يتجه بعد ذلك إلى الواجهة الجنوبية مبتدءا بالنفيس ليربط بينه وبين الأجزاء السابقة، ثم العتب، فالشرفات أعلى المسجد، ثم يتجه إلى باب الميضأة القديمة ليشرح كيف تم توسعة المسجد، وما حدث له من تطورات، ولا يغفل أن يذكر أن الكتابة نسخية، وأنها إحدى كتابتين نسخيتين ويعرف السائحين كيفية التفريق بين الخطوط المختلفة، ويعلمهم بوجود كتابة نسخية أخرى بالمسجد، ويعلن عن جائزة لمن يكتشف وجودها، مما يزيد من درجة الإهتما ويضفي جو من الحماس والمشاركة بين أفراد المجموعة، وبذلك يؤدي دور "المُرَفِه"، بجانب كل من دوره كـ "معطي معلومات" و"ملاح"، ثم يدخل إلى الميضأة القديمة.

٥. في الميضأة يشرح المرشد السياحي ما طرأ عليها من تغييرات حيث أنها أصبحت صالة صلاة خلفية، ويقف أمام الكتابات التي تعلو الباب الذي يربط الميضأة القديمة بالردهة ليشرحها، ثم ينتقل إلى ردهة الدخول.

٦. يقف من الجهة الأخرى للباب مسميا بسم الله فهو أو ل شئ يفعله المصلون عند دخولهم المسجد، وهو ما سيجده مكتوبا أيضا في النفيس أعلى الباب، ثم ينتقل مع إتجاه الكتابة في الردهة ليشرحها ويشرح عمارة الردهة.

٧. إذا تحرك المرشد مع إتجاه الكتابات بالردهة سيجد نفسه واقفا أمام المدخل الرئيسي من الداخل، ليشرح الكتابة أعلاه، ثم يتجه إلى صالة الصلاة الرئيسية (بيت الصلاة).

٨. يقف المرشد أمام المحراب ليقوم بدوره في شرح كل العناصر والكتابات بجدار القبلة، ملفتا النظر إلى الكتابة الكوفية الوحيدة بالمسجد أعلى المحراب، ومظهرا أهمية برواز كسوة الكعبة المشرفة، ثم يتجه إلى الجدار الشمالي الشرقي.

٩. يقف المرشد أمام باب المئذنة ليشرح الشكل والمعمار المميز والفريد لها، مع توجيه الأنظار إلى الرنك على جانبي باب المئذنة ومشيرا إلى الكتابة النسخية الثانية بالمسجد بداخله، مستكملا سيرة وتاريخ المنشئ وأعماله، وشارحا لكل العناصر الفنية والمعمارية.

١٠. يتجه بعد ذلك المرشد إلى الباب الخلفي لبيت الصلاة، مشيرا إلى الدور العلوي وشرفته الخشبية، مستكملا شرح حياة المنشئ وهنا هو أنسب الأماكن لرواية محنه التي واجهها في حياته، أمام كتابة(فصبر جميل) منبها أن هذه الكتابة من أعمال سيد إبراهيم عميد الخط العربي.

١١. ثم يتجه بعد ذلك المرشد إلى الدهليز الخلفي حتى يستطيع الذهاب إلى صالة صلاة السيدات، ولا ينسى أن يذكر أن السلم في هذا الدهليز يصل فقط إلى الدور الأول الذي سبق الإشارة إليها في النقطة السابقة، بينما أنه لكي يستطيع الصعود إلى سطوح المسجد قلابد أن يصعد من سلم المئذنة، أو أن يستخدم السلم الجانبي المستحدث.

١٢. في صالة صلاة السيدات يشرح المرشد العناصر المعمارية والفنية بها وبالمئذنة، ويشير للكتابة العربية برقبة جوسقها وما لها من دلالات ومعان.

١٣. ثم يتجه إلى شبابيك الضريح حيث يستطيع أن يرى داخل الضريح، فيشرحه ويشرح كتاباته، ويذكر أنه يحوي تراب من غار حراء للتبرك، وأخيرا يخرج من باب صالة السيدات الذي يطل على الشارع الرئيسي كما هو موضح بالتخطيط رقم ٤.

- وبالطبع على المرشد في كل ما سبق أن يشرح العناصر المعمارية والفنية المميزة لمسجد أحمد زكي باشا كل في مكانه.

- وعند نقطة النهاية يترك المرشد للسائحين عشر دقائق إلى ربع الساعة جولة حرة لمن أراد التصوير أو الذهاب لدورات المياه ويحدد معهم مكان وميعاد تجمعهم للتحرك بالحافلة.

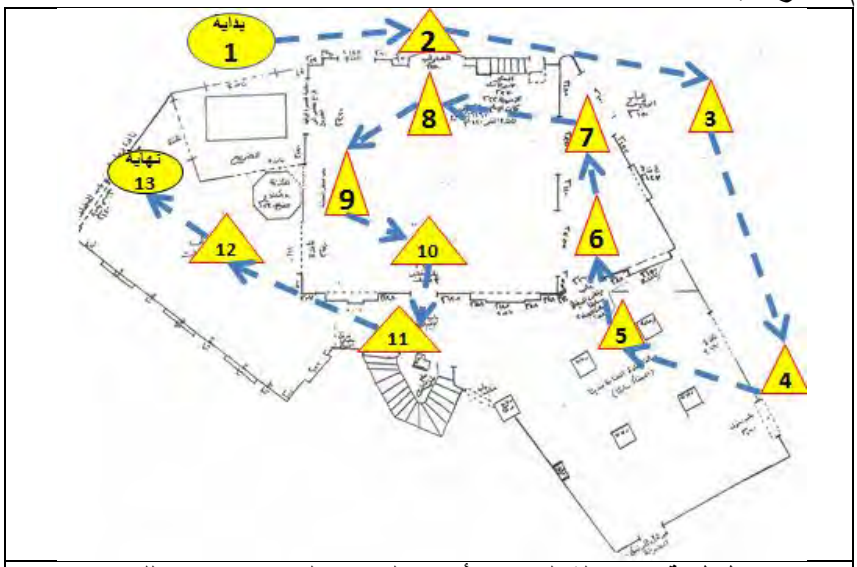

تخطيط رقم ٥: جولة المرشد وأماكن الوقفات التي يقف عندها للشرح

التوصيات:

- أن يسمى المسجد "مسجد زكي باشا" وتحته بين قوسين (مسجد العروبة)، كما أراد المنشئ له أن يكون.
- أن يتم تسجيل المسجد في هيئة الآثار لما له أهمية فنية وتاريخية عظيمة.
- الاهتمام بالابحاث الخاصة بالكتابات الجدارية بمساجد القاهرة وخاصة في القرن العشرين، حيث أنها تعتبر متاحف مفتوحة مجانية للخطوط العربية لأشهر وأعظم الخطاطين بمصر والعالم، لابد من التعريف به والترويج له.
- أن يدرس هذا المعلم الهام ضمن مقرر معالم معاصرة في أقسام الإرشاد السياحي، بكليات ومعاهد السياحة والفنادق.

Summary

The research seeks to describe the “Arabic graffiti”in the mosque of “Sheikh ALOrooba Ahmed Zaki Pasha” for the first time with all its analysis.

The analytical results of the field study of the writings of Arab mosque wall confirmed, that these writings are considered as a documentation of the life of the constructor, and his most important works.Itis also considered asa chronicle of an important phase of the history, and formany important events for a significant period in the life of Egypt and the Arab world, namely the beginning of the twentieth century.

Also, these writings are considered as an open gallery of the Arabic fonts, and its compositions, for two of the most important and famous calligraphers in the twentieth century, namely, the dean of Arabic calligraphy, "Sayed Ibrahim," and the famous calligrapher "Mohammed Ali Almekawy"

These writings have varied from the Koran and religious writings, to national and highly instructive writings, to the writings of poetry written by the constructor, and finally to the writings contain the name and titles of the constructor, and the dates of the establishment of the mosque.

This research included five sections: The first section is the introduction, the second section is the theoretical study, the third section is the descriptive study, the fourth is the analytical study, and finally the fifth section is the applied study, in which a vision for a guided-tour is developed,and the most important information the tour-guide must tell in the different Stances.

The search included analytical tables and charts, illustrations, and finally, came the recommendations, then the images Appendix and the charts Appendix.

ملحق الصور[٩٦]

المدخل الرئيسي

صورة رقم ١: الكتابة فوق باب الدخول الرئيسي بالمدخل التذكاري (آل عمران، ١٣٣)

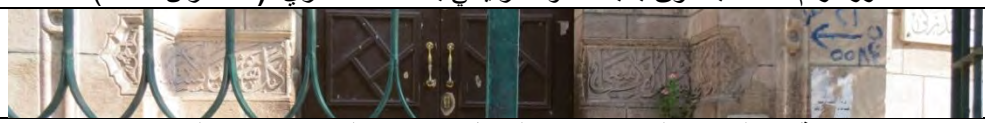

صورة رقم ٢: الطراز على جانبي باب الدخول وبه توقيع الخطاط "محمد علي مكاوي"

صورة رقم ٣: الجهة الشرقية من طراز الباب (النجم، ٣٩)

صورة رقم ٤: الجهة الغربية من طراز الباب(المدثر، ٣٨)

صورة رقم ٥: طاقية العقد(الأنعام، ١٢)

صورة رقم ٦: الشريط الكتابي أعلى المدخل التذكاري وبه توقيع "سيد إبراهيم"

[٩٦] كل الصور تصوير الباحثة

اسم المنشئ على النجوم السداسية	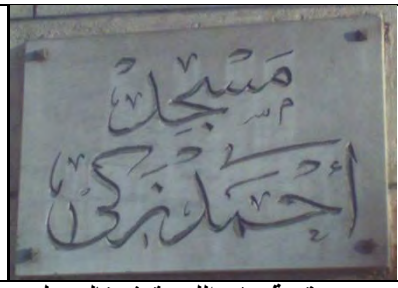
صورة رقم ٧: الإطار في أعلى المدخل التذكاري	**صورة رقم ٨:** اللوحة شرقالمدخل التذكاري

جدول صور رقم ١: صور الكتابات عند المدخل الرئيسي

الواجهة الخارجية: الجهة الجنوبية

صورة رقم ٩:الكتابة بكل من العتب والعقد العاتق أعلى الشباك بالجهة الجنوبية الخارجية للمسجد بغرب المدخل التذكاري
صورة رقم ١٠:الكتابة النسخية الوحيدة بالمسجد وهي أعلى باب الدخول للميضأة القديمة من الجهة الجنوبية الخارجية

جدول صور رقم ٢: صور الكتابات بالواجهة الخارجية: الجهة الجنوبية

الشرفات

صورة رقم ١١:الشرافات التي تحيط بأعلى المسجد إلا المدخل التذكاري ومصلى السيدات

صورة رقم ١٢:وحدة زخرفية على شكل هلال بالشرافات

صورة رقم ١٣:الوحدة الزخرفية على شكل دائري بالشرافات

جدول صور رقم ٣: صور الكتابات

الواجهة الخارجية: الجهة الجنوبية الشرقية (جهة القبلة)

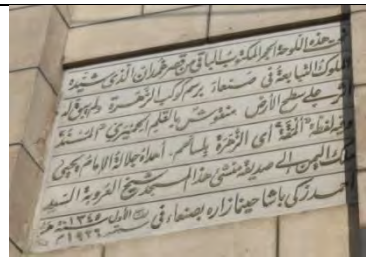

صورة رقم ١٤:لوحة توضيحية لحجر قصر "غمدان"

صورة رقم ١٥:أعلى خوذة المئذنة

صورة رقم ١٦:العتب والعقد العاتق أعلى النافذة شرق المحراب وبه توقيع (مكاوي)

صورة رقم ١٧:العتب والعقد العاتق أعلى النافذة جنوب المحراب

جدول صور رقم ٤: صور الكتابات العربية

الضريح من الخارج

صورة رقم ١٨: الكتابة أعلى الواجهة التذكارية للضريح (التوبة، ١٠٥)

صورة رقم ١٩: بين رجلي عقدشباك الضريحوبه توقيع (سيد إبراهيم)

صورة رقم ٢٠: الميمة فوق نافذة الضريح (أحمد زكي باشا)

جدول صور رقم ٥: صور الكتابات

الشبابيك

صورة رقم ٢١: داخل عقد نافذة الضريح	**صورة رقم ٢٢:** شباك الضريح من ثلاث جوانب
صورة رقم ٢٣: شباك بيت الصلاة شرق المحراب	**صورة رقم ٢٤:** شباك بيت الصلاة جنوب المحراب

جدول صور رقم ٦: صور الكتابات

المسجد من الداخل
الردهة

<table>
<tr><td> 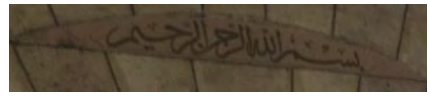 </td><td> 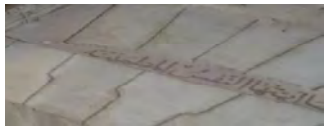 </td></tr>
<tr><td>صورة رقم ٢٥: بالردهة أعلى باب الميضأة (ش.غ)</td><td>صورة رقم ٢٦: بالردهة أعلى الشباك المسمط (ش.غ)</td></tr>
<tr><td> 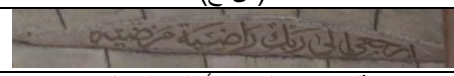 </td><td> 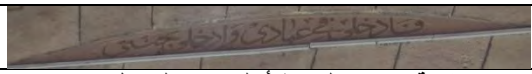 </td></tr>
<tr><td>صورة رقم ٢٧: بالردهة أعلى الشباك (جنوب)</td><td>صورة رقم ٢٨: بالردهة أعلى باب الدخول (جنوب)</td></tr>
<tr><td colspan="2"> </td></tr>
<tr><td colspan="2">صورة رقم ٢٩: العتب والعقد العاتق بالميضأة القديمة أعلى باب الدخول من ردهة المسجد (جنوب شرق)</td></tr>
</table>

جدول صور رقم ٧: صور الكتابات

بيت الصلاة
الكورنيش العلوي

صورة رقم ٣٠: أول بحر كتابي بالشريط الكتابي الذي يؤطر أعلى جدر بيت الصلاة (الملك، آية ١ وكلمتين من آية ٢)

صورة رقم ٣١: ثاني بحر كتابي بالشريط الكتابي (الملك، جزء من آية ٢ وكلمة من آية ٣)

صورة رقم ٣٢: ثالث بحر كتابي (الملك، كل آية ثلاثة إلا أول كلمة)

صورة رقم ٣٣: رابع بحر كتابي (الملك، آية ٤ من بدايتها حتى ٥ كلمات من آية ٥)

صورة رقم ٣٤: خامس بحر كتابي (الملك، باقي آية ٥ وكل آية ٦)

صورة رقم ٣٥: سادس بحر كتابي (الملك، آية ٧ و٥ كلمات من آية ٨)

صورة رقم ٣٦: سابع بحر كتابي (الملك، باقي آية ٨ و٥ كلمات من آية ٩)

صورة رقم ٣٧: ثامن بحر كتابي (الملك، باقي آية ٩ و٤ كلمات من آية ١٠)

صورة رقم ٣٨: تاسع بحر كتابي (الملك، باقي آية ١٠ و٣ كلمات من آية ١١)

صورة رقم ٣٩: عاشر بحر كتابي (الملك، باقي آية ١١ إلى نهاية آية ١٢)

جدول صور رقم ٨: صور الكتابات العربية أعلى

الجدار الجنوب شرقي

صورة رقم ٤٠: النقش الكتابي البارز بوسط المحراب بتوقيع "مكاوي" (البقرة، جزء من آية ١٤٤)

صورة رقم ٤١: جامتين بكوشتي المحراب بهما لفظ الجلالة "الله"

صورة رقم ٤٢: جزء من كسوة الكعبة المشرفة ١٣٤١هـ

صورة رقم ٤٣: اللوحة الرخامية أعلى المحراب يتوسطها لفظ الجلالة "الله" بالخط الكوفي المضفر، وهي الكتابة الوحيدة بالخط الكوفي بالمسجد، وتشمل أيضا سور (الرعد ،٩) و(الشورى، ٢٥وجزء من ٢٦) و(الإخلاص، كاملة)

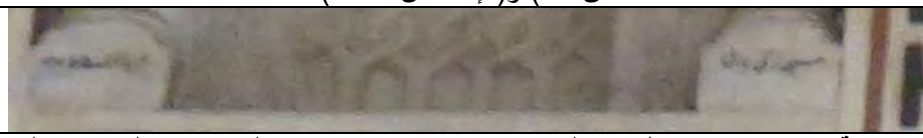

صورة رقم ٤٤: كتابات تشمل اسم المنشئ ومكان وتاريخ الإنشاء على قاعدتي العامودين الذين يكتنفان المحراب المصغر الشرقي باللوحة الرخامية أعلى المحراب

جدول صور رقم ٩: صور الكتابات

العقود العاتقة ببيت الصلاة

صورة رقم ٤٥: الجدار الجنوبي الشرقي أعلى النافذة الجنوبية	**صورة رقم ٤٦:** الجدار الجنوبي الشرقي أعلى النافذة الشرقية
	صورة رقم ٤٧: الجدار الشمالي الشرقي
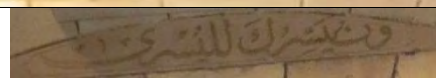	
صورة رقم ٤٨:الجدار الشمالي الغربي أعلى النافذة الشمالية	**صورة رقم ٤٩:**الجدار الشمالي الغربي أعلى النافذة الغربية

جدول صور رقم ١٠: صور الكتابات

	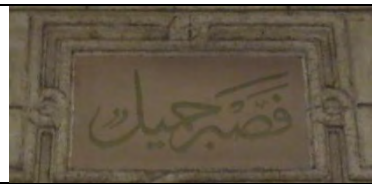
صورة رقم ٥٠:رنك على جانبي باب المئذنة بالجدار الشمالي الشرقي ببيت الصلاة	**صورة رقم ٥١:** الجدار الشمالي الغربي فوق باب الدخول

جدول صور رقم ١١: صور الكتابات على جوانب وأعلى الأبواب

الضريح من الداخل

صورة رقم ٥٢: أول ميمة إتجاه الجنوب شرق لفظ الجلالة	**صورة رقم ٥٣:** ثاني ميمة إتجاه الشمال شرق "نور"
صورة رقم ٥٤: ثالث ميمة تجاه الشمال غرب "السموات"	**صورة رقم ٥٥:** رابع ميمة إتجاه الجنوب غرب "والأرض"
صورة رقم ٥٦: ما بين رجلي عقد الشباك الجنوبي الشرقي	**صورة رقم ٥٧:** ما بين رجلي عقد الشباك الشمالي الشرقي

صورة رقم ٥٨: ما بين رجلي عقد الشباك الشمالي الغربي	**صورة رقم ٥٩:** اسم المنشئ يتوسط القبة من الداخل

جدول صور رقم ١٢: صور الكتابات بالضريح

مئذنة المسجد من الخارج

صورة رقم ٦٠: صورة للمئذنة من أعلى سطح المسجد ويظهر بها الشخشيخة وجزء من امتداد المدخل الرئيسي و امتداد المحراب وكذلك الشرفات المحيطة بأعلى المسجد

صورة رقم ٦١: الكتابة العربية في الإفريز الذي يؤطر رقبة الجوسق تبدأ فوق باب المئذنة العلوي بالبسملة

صورة رقم ٦٢: الجزء الأول من آية ١٠ من سورة فاطر

صورة رقم ٦٣: نهاية الكتابة على رقبة المئذنة وتنتهي بالتصديق على كلام الله وتحت كلمة صدق يوجد توقيع مكاوي

جدول صور رقم ١٣: صور للكتابات على مئذنة المسجد من الخارج

توقيعات الخطاطين

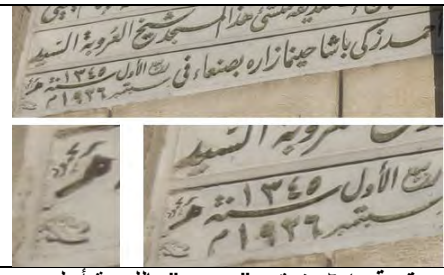

صورة رقم ٦٤: توقيع "محمود" باللوحة أعلى حجر "غمدان"

صورة رقم ٦٥: توقيع "سيد ابراهيم" أعلى المدخل التذكاري

صورة رقم ٦٦: توقيع "مكاوي" بالطراز شرق باب الدخول

صورة رقم ٦٧: توقيع "مكاوي" بالطراز غرب باب الدخول

صورة رقم ٦٨: توقيع "سيد ابراهيم" خارج الضريح	**صورة رقم ٦٩:** توقيع "مكاوي" أعلى الشباك شرق المحراب
صورة رقم ٧٠: توقيع "مكاوي" أعلى باب الميضأة	**صورة رقم ٧١:** توقيع "مكاوي" على المئذنة من الخارج
صورة رقم ٧٢: توقيع "مكاوي" بالنقش الذي يتوسط المحراب	**صورة رقم ٧٣:** توقيع "مكاوي" باللوحة أعلى المحراب

جدول صور رقم ١٤: صور التوقيعات بالكتابات